مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية
Jazan University Journal of Human Sciences (JUJHS)

مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية

[1]إبراهيم محمد آل داود ، [2]خالد عبدالرحمن الفهيد
[1]قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية
[2]قسم المناهج وطرق التدريس, كلية التربية, جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعوية

The Level of Impact of Islamic Studies Curricula in Promoting Integrity Values among Secondary School Students in the Eastern Province of the Kingdom of Saudi Arabia

Ibrahim Mohammad Al Daood[1], Khalid Abdulrahman Alfehaid[2]
[1]Department of Curricula and Teaching Methods, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
[2]Department of Curricula and Teaching Methods, College of Education, King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia

DOI	RECEIVED الاستلام	Edit التعديل	ACCEPTED القبول
https://doi.org/10.63908/pbrfna53	2025/02/24	2025/04/19	2025/04/20

NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلة	ISSUE رقم العدد
29	2025	3	13

Abstract:

The study aimed to examine the extent to which Islamic studies curricula influence the promotion of integrity values among high school students in the Eastern Province of Saudi Arabia from the perspective of Islamic studies teachers and third-year high school students. Additionally, it sought to propose a conceptual framework for developing these curricula in light of enhancing integrity values.

The research sample consisted of 82 teachers and 366 students. The researchers employed a descriptive survey methodology and utilized a questionnaire comprising 54 statements distributed across four dimensions: scientific and cognitive, personal and ethical, social, and national.

The findings revealed a set of integrity values that should be reinforced among high school students. The overall impact of Islamic studies curricula on promoting integrity values, as perceived by both teachers and students, was high across all dimensions, except for the scientific and cognitive aspect, which was rated as moderate by teachers. Moreover, there were statistically significant differences at the 0.05 level between the mean responses of study participants regarding the overall score and the scientific and cognitive dimension attributed to the teacher/student variable in favor of students.

Based on these findings, the researchers designed a proposed framework and recommended utilizing the necessary integrity values for high school students, periodically reviewing Islamic studies curricula to ensure they incorporate innovative teaching strategies and making use of the integrity scale and proposed framework developed by the researchers to enhance the impact of Islamic studies curricula in promoting integrity values.

Keywords: Islamic Studies Curricula, Integrity Values, High School Students.

الملخص:

هدف البحث إلى الكشف عن مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر معلمي الدراسات الإسلامية وطلاب الصف الثالث الثانوي، بالإضافة إلى تقديم تصور مقترح لتطوير تلك المناهج في ضوء تعزيز قيم النزاهة.

اشتملت عينة البحث على (82) معلمًا و(366) طالبًا، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، كما طُبقت استبانة مكونة من (54) عبارة موزعة على أربعة أبعاد: البُعد العلمي والمعرفي، والشخصي والأخلاقي، والاجتماعي، والوطني.

وتوصل الباحثان إلى قائمة بقيم النزاهة التي ينبغي تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما أظهرت النتائج أن مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة – من وجهة نظر المعلمين والطلاب – كان بدرجة عالية على المستوى الكلي وفي جميع الأبعاد، باستثناء البُعد العلمي والمعرفي من وجهة نظر المعلمين، حيث جاء تأثيره بدرجة متوسطة. كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول الدرجة الكلية والبُعد الفرعي المتعلق بالجانب العلمي والمعرفي تُعزى لاختلاف متغير (معلم/ طالب)، وجاءت الفروق لصالح الطلاب.

بناءً على هذه النتائج، قدم الباحثان تصورًا مقترحًا لتطوير مناهج الدراسات الإسلامية بما يسهم في تعزيز قيم النزاهة، وأوصيا بالإفادة من قيم النزاهة اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، وبضرورة مراجعة مناهج الدراسات الإسلامية بشكل دوري لضمان تضمينها استراتيجيات تعليمية مبتكرة، بالإضافة إلى الإفادة من مقياس النزاهة والتصور المقترح من قِبل الباحثين في تطوير أثر تلك المناهج في تعزيز قيم النزاهة.

الكلمات المفتاحية: مناهج الدراسات الإسلامية، قيم النزاهة، طلاب المرحلة الثانوية.

المقدمة

تمثل القيم انعكاسًا لهوية المجتمعات، وأساسًا لنهضتها واستقرارها، إذ يُعدّ ترسيخ البناء القيمي والأخلاقي أحد الركائز الجوهرية لتكوين الشخصية المتزنة. وفي ظل التحولات المعرفية والتقنية المتسارعة، والانفتاح الثقافي، والانفجار المعلوماتي، والتزييف الإعلامي، تواجه المجتمعات المعاصرة ما يُعرف بـ"الأزمة القيمية" أو "الأزمة الأخلاقية"، نتيجة اضطراب المنظومة القيمية واختلال المعايير، الأمر الذي أسهم في تآكل الأسس الاجتماعية التي يقوم عليها التفاعل الإنساني السليم.

ونظرًا لهذه التحديات، برزت العديد من المبادرات لمواجهتها، من أبرزها ما تبنته رؤية المملكة العربية السعودية 2030، التي نصت على "تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية"، وبناء مجتمع حيوي "قيمه راسخة" (رؤية 2030، ص. 3). كما اتخذت برامج تنمية القدرات البشرية من تعزيز القيم ركيزة أساسية لتكوين القدرات البشرية، والتكيف مع احتياجات سوق العمل المستقبلية، وإعداد المواطن القادر على المنافسة عالميًا (رؤية 2030، ص. 11).

وفي هذا الإطار، طور القائمون على التعليم في المملكة إطارًا وطنيًا لمناهج التعليم العام، يستند إلى التوجهات الوطنية، ورؤية المملكة، واستراتيجية وزارة التعليم، متضمنًا معايير الأولويات القيمية التي ينبغي أن تستهدفها جميع مجالات التعلم، وهي: المواطنة المسؤولة، ومكانة المملكة ودورها الريادي، والتنمية المستدامة (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٢).

وبناءً على ذلك، أكد التربويون أهمية تضمين المناهج الدراسية مضامين قيمية إيجابية، تعمل المدرسة على تنميتها لدى الطلاب. إذ تشير الدراسات التربوية إلى أن المدرسة تضطلع بدور مقصود في غرس القيم، مقارنةً بوسائط أخرى كالعائلة والمجتمع، التي تغرس القيم غالبًا بصورة تلقائية (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2014).

وتُعد مناهج الدراسات الإسلامية من أبرز الوسائط التعليمية المؤثرة في إعداد الفرد، باعتبارها المصدر الرئيس الذي يستمد منه المسلم قيمه وتصوراته ومفاهيمه التي تحكم سلوكياته وتصرفاته. ومن أهداف تدريس الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية "أن يتحلى الطالب بالأخلاق الفاضلة والآداب الشرعية، ويبتعد عن الرذيلة والصفات المشينة" (وزارة التعليم، 2013، ص. 121). كما تؤكد هذه المناهج أولوياتها التربوية على التزام المتعلم بمنهج الوسطية والاعتدال والتسامح، وتمثل القيم الإسلامية في سلوكياته، ومعرفة حقوقه، وأداء واجباته تجاه دينه ووطنه وقيادته ومجتمعه وأمته (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠١٩).

نتيجةً لذلك، يشهد الاهتمام العالمي بقيم النزاهة تناميًا ملحوظًا، ولا سيما في ظل تفشي الفساد، وانتهاك حقوق الإنسان وتدهور مستويات المعيشة (أحمد ومرواد، 2022). وقد أوصت منظمة الشفافية الدولية بضرورة دمج قيم النزاهة في المناهج والأنشطة الدراسية في مختلف مراحل التعليم (منظمة الشفافية الدولية، 2013)، واتخذت عدة تدابير لذلك، إيمانًا بأهمية هذه القيم في تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة (العكيلي، 2012).

أما على المستوى الوطني، فقد اتخذت المملكة العربية السعودية خطوات ملموسة في حماية النزاهة، انطلاقًا من كونها مبدأً شرعيًا وقيمة دينية وأخلاقية أصيلة. فقد أُطلقت "الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد" بقرار من مجلس الوزراء رقم (43) وتاريخ 2007/2/19، والتي أكدت على نشر الوعي المجتمعي، ودعم الدراسات والبحوث، وتعزيز دور المؤسسات التعليمية في غرس قيم النزاهة.

وتناغمًا مع هذه الجهود، أكدت الندوات وورش العمل المتخصصة، مثل ندوة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (2014)، وورشتا وزارة التعليم (2014، 2018)، إلى جانب عدد من الدراسات المحلية والعالمية (Pokhrel، 2018؛ Kirya & Munro، 2020؛ السهلي، 2019)، على أولوية دمج قيم النزاهة في المناهج الدراسية، بوصفها من

الأوليات الوطنية، لما لها من دور محوري في بناء المنظومة القيمية للمتعلمين، ووتعزيز سبل الوقاية من الفساد.

بيد أن بعض الدراسات كشفت عن ضعف حضور قيم النزاهة في مناهج الدراسات الإسلامية، كما في دراسات آل كحلان والبحيري (2013)، وعقالا (2014)، والغامدي (2016). كما كشفت دراسة العصيل (2019) عن ضعف استيعاب الطلاب لقيم النزاهة، وغياب الدور الفعّال للبيئة المدرسية في تنميتها. وأوصت هذه الدراسات، إلى جانب دراستي القميزي (2020) والسميح (2019)، بضرورة وضع تصور مقترح لتعزيز قيم النزاهة لدى الطلاب، خاصة في المرحلة الثانوية.

وانطلاقًا مما سبق، تبلورت لدى الباحثين قناعة بأهمية إجراء دراسة علمية تتناول موضوع قيم النزاهة، استنادًا إلى توصيات الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، التي أكدت على دور البحث العلمي في هذا المجال، وأبرزت مسؤولية المؤسسات التربوية في ترسيخ تلك القيم (مجلس الوزراء، 2007).

وإيمانًا من الباحثين بأن طلاب المرحلة الثانوية يمثلون نواة المستقبل، وركيزة الوطن، ومحور استراتيجيات التنمية، جاءت هذه الدراسة للإسهام في تطوير مناهج الدراسات الإسلامية بما يعزز قيم النزاهة، لا سيما أن هذه المرحلة تُعد قاعدة أساسية لسوق العمل، ومجالًا لتشكيل شخصية الطالب معرفيًا وقيميًا ومهاريًا. وقد أكدت العديد من الدراسات (العبيكي وآخرون، 2014؛ عقالا، 2014؛ Kochoska & Gramatkovski، 2015؛ Wangaard & Stephens، 2016؛ Wiryani & Najih، 2021) أهمية دمج قيم النزاهة في المرحلة الثانوية، لما لها من دوره محوري في تشكيل الشخصية الأخلاقية للطلاب، وتعزيز قدرتهم على مواجهة مظاهر الفساد.

مشكلة البحث وتساؤلاته

استنادًا إلى المعطيات السابقة، تبلورت مشكلة البحث الحالي في الحاجة الماسّة إلى إجراء دراسة تُعنى بتقويم مناهج الدراسات الإسلامية من حيث مستوى تأثيرها، والسعي إلى بناء تصور مقترح ومتكامل لتعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **ما مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي الدراسات الإسلامية وطلاب الصف الثالث الثانوي؟**

يتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما قيم النزاهة التي ينبغي تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية؟
2. ما مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة (العلمية والمعرفية، الشخصية والأخلاقية، الاجتماعية، الوطنية) لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي الدراسات الإسلامية وطلاب الصف الثالث الثانوي؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة (العلمية والمعرفية، الشخصية والأخلاقية، الاجتماعية، الوطنية) تعزى إلى متغير طبيعة المستجيب (معلم / طالب)؟
4. ما التصور المقترح لتطوير فاعلية مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحديد قيم النزاهة التي ينبغي تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.
2. التعرّف على مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة (العلمية والمعرفية، الشخصية والأخلاقية، الاجتماعية، الوطنية) لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر معلمي الدراسات الإسلامية وطلاب الصف الثالث الثانوي.

3. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة، تعزى إلى متغير طبيعة المستجيب (معلم/ طالب).

4. بناء تصور مقترح لتطوير فاعلية مناهج الدراسات الإسلامية في ضوء تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

أهمية البحث

أولًا: الأهمية النظرية

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه، المتمثل في "**قيم النزاهة**"، باعتبارها مطلبًا شرعيًا ودينيًا، وهدفًا أخلاقيًا وتربويًا وسلوكيًا وحضاريًا وإنسانيًا، إذ تُعدّ من **أسس حضارات الأمم ومقوماتها، ومؤشرًا محوريًا للتنمية وتطور المجتمعات**، كما تمثل عنصرًا أساسيًا في **بناء شخصية الطالب وتشكيل سلوكياته واتجاهاته.**

وتتعزز أهمية البحث كذلك من خلال توصيات **المنظمات المحلية والدولية، والبحوث والدراسات والمؤتمرات التربوية**، التي أكدت جميعها على ضرورة تعزيز قيم النزاهة في النظام التعليمي، إضافةً إلى أهمية **مناهج الدراسات الإسلامية**، بوصفها مرتبطة بالعلوم الشرعية والنظرية التربوية الإسلامية، ومسؤولة عن تنشئة جيل مسلم متشبع بالقيم الفاضلة والأخلاق السويّة.

ويكتسب البحث مزيدًا من الأهمية بالنظر إلى **قلة الدراسات السابقة** التي تناولت موضوع النزاهة ضمن مجال **العلوم الشرعية في التعليم الثانوي**، ولا سيما في ظل التحولات والمتغيرات المتسارعة التي شهدها المجتمع والنظام التعليمي والمناهج الدراسية.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تتجلى الأهمية التطبيقية لهذا البحث في الفوائد العملية التي يمكن أن تعود على الجهات والفئات التالية:

• **وزارة التعليم والهيئة الوطنية للنزاهة:** من خلال الإفادة من نتائج البحث في **تطوير المناهج** الدراسية بما يسهم في إعداد مخرجات تعليمية مزودة بالقيم، وتحقيق مفهوم المواطنة الصالحة، وتعزيز أمن الوطن وحماية مقدراته.

• **طلاب المرحلة الثانوية:** إذ يوفر البحث تحليلًا دقيقًا لمستوى تمثلهم لقيم النزاهة في سلوكياتهم واتجاهاتهم، مما يسهم في دعم تربيتهم الأخلاقية.

• **مصممو مناهج الدراسات الإسلامية:** حيث يمدهم البحث بمصفوفة واضحة **للاحتياجات القيمية**، ويعينهم على تضمين القيم الأساية التي ينبغي التركيز عليها في المناهج.

• **معلمو الدراسات الإسلامية:** من خلال تزويدهم بقائمة **مؤشرات لقيم النزاهة**، يمكنهم توظيفها بفاعلية في تنمية تلك القيم لدى الطلاب ضمن البيئة الصفية.

• **الباحثون:** إذ يفتح هذا البحث آفاقًا مستقبلية للباحثين في مجالات القيم التربوية عمومًا، وقيم النزاهة خصوصًا، ويوجههم نحو دراسات تكميلية مستقبلية.

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

• **الحدود الموضوعية:** تناولت الدراسة **مناهج الدراسات الإسلامية** في المرحلة الثانوية، ومدى تأثيرها في تعزيز **قيم النزاهة** بأنواعها: العلمية والمعرفية، والشخصية والأخلاقية، والاجتماعية، والوطنية لدى الطلاب، بالإضافة إلى تقديم **تصور مقترح** يسهم في تعزيز فعالية هذه المناهج في هذا المجال.

• **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على **معلمي الدراسات الإسلامية** في المرحلة الثانوية، نظرًا لقربهم من محتوى المناهج وتفاعلهم المباشر مع الطلاب، وعلى **طلاب الصف الثالث الثانوي** في المدارس الحكومية، باعتبارهم يمثلون نهاية مرحلة التعليم العام.

• **الحدود المكانية:** طبّقت الدراسة في **مدارس المرحلة الثانوية الحكومية** الواقعة في **المنطقة الشرقية** من المملكة العربية السعودية.

• **الحدود الزمانية:** أُجريت الدراسة خلال **الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1445هـ.**

مصطلحات البحث

مستوى التأثير: يُقصد به الدرجة التي تعكس مدى تحقق الأثر السلوكي القيمي لدى طلاب المرحلة الثانوية نتيجة للخبرات والأنشطة التي توفرها مناهج الدراسات الإسلامية، ويُقاس هذا الأثر من خلال استجابات الطلاب ومعلميهم على أداة الاستبانة المعدّة لهذا الغرض.

مناهج الدراسات الإسلامية: هي المقررات الدراسية المخصصة للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ويتناولها البحث من خلال تحليل أثرها الكلي، بما يشمل الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس، والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم، في تعزيز قيم النزاهة لدى الطلاب.

التعزيز: يُشير إلى العملية التربوية التي تهدف إلى دعم الطالب وتمكينه من ترسيخ قيم النزاهة في عقله ووجدانه، وزيادة احتمالية تمثله لها سلوكيًا، من خلال ما تتضمنه مناهج الدراسات الإسلامية من عناصر متكاملة تشمل الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس، والأنشطة، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم.

قيم النزاهة: هي مجموعة من القيم الأخلاقية المستمدة من الشريعة الإسلامية، تنظم علاقة الطالب بربه ونفسه وأسرته ومجتمعه وبيئته، وتسهم في ترسيخ مفاهيم حفظ الحقوق، واحترام الممتلكات العامة، ومكافحة الفساد بجميع أشكاله، وتقوم على الالتزام بالمعايير الأخلاقية العليا؛ مثل الصدق، والأمانة، والعدالة، والشفافية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

عمد الباحثان إلى تناول المحورين التاليين:

- **المحور الأول:** قيم النزاهة، تصنيفاتها، وأهميتها.
- **المحور الثاني:** مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية.

أولًا: قيم النزاهة – مفهومها، خصائصها، وتصنيفاتها

مفهوم قيم النزاهة

تعددت تعريفات القيم في الأدبيات التربوية تبعًا لاختلاف التوجهات الفكرية للباحثين، ومن أكثرها شمولًا ودقة ما أورده عقل (2006)، حيث عرّف القيم بأنها:"مفاهيم مجردة تتعلق باهتمامات واتجاهات وقناعات الفرد، تمثل إطارًا مرجعيًا يحكم تصرفاته ويوجه سلوكه، وتعمل كموجهات لاختياراته وتفضيلاته بين بدائل متعددة، وتشكل أحكامًا معيارية لتقويم سلوكاته وسلوك الآخرين، وتنتظم في منظومة قيمية وهرم قيمي خاص يميز كل فرد عن غيره، وتنعكس هذه القيم في سلوكه اللفظي واختياراته المختلفة" (ص. 36).

وفي إطار القيم التربوية، تحتل النزاهة موقعًا محوريًا، إذ عرّفها الدويك (2012) بأنها: "منظومة من المفاهيم والقيم، تهدف إلى المحافظة على الموارد والممتلكات، واستئصال الفساد، ومن أبرز قيمها: الصدق، والأمانة، وعدم الإضرار" (ص. 9).

كما عرفها ريتمان (2022) بأنها: "صفة شخصية تقوم على الصدق، وتبني مبادئ وقيم ومعايير أخلاقية متينة يتمسك بها الفرد ويرفض تغييرها، وهي حلقة الوصل بين السلوك والمبادئ، وترتبط مباشرة بالحكومة الرشيدة، والشفافية، والمساءلة" (ص. 11).

وبالنظر إلى قيم النزاهة تحديدًا، فقد عرفها محمد (2018) بأنها: "مجموعة من المعايير والمبادئ والأحكام الخلقية والعملية التي يتمثلها الفرد في أداء مهامه بشفافية وكفاءة عالية، ويترتب عليها مستوى أخلاقي مرتفع، وتشمل عدة قيم من أهمها: الصدق، والأمانة، والشفافية، وعدم الإضرار بالآخرين" (ص. 295).

بناءً على مجمل التعريفات السابقة، يستنتج الباحثان أن قيم النزاهة تُعد ترجمة واقعية لمعارف الفرد واتجاهاته واحتياجاته، وتعبر عن معتقداته وميوله، وتنعكس في سلوكه الواعي وغير الواعي. كما أنها ترمز لهوية المجتمع وثوابته.

وعليه، يعرفها الباحثان إجرائيًا بأنها: امتثال الطالب للسلوك الأخلاقي والقيمي في القول والعمل، واحترام الحقوق، وفقًا للمبادئ المستمدة من الشريعة الإسلامية، ومبادئ المواطنة الصالحة، والتنمية المستدامة للمجتمع. ويتم قياس مستوى تمثل هذه القيم من خلال استجابات الطلاب وآراء معلميهم على الاستبانة التي تعكس مدى ظهور هذه القيم في مواقف معرفية وحياتية وسلوكية متنوعة، في ضوء ما توفره مناهج الدراسات الإسلامية من خبرات وأنشطة تعليمية موجهة نحو تنمية القيم.

أهداف قيم النزاهة

تعد قيم النزاهة من الدعائم الرئيسية لتقدم المجتمعات ورقيها، ويتجلى ذلك من خلال الأهداف التالية:

- التأكيد على حماية النزاهة بمختلف صورها ومظاهرها.
- تحصين المجتمع السعودي ضد الفساد عبر تعزيز القيم الدينية والأخلاقية والتربوية.
- توجيه المواطن والمقيم نحو السلوك السليم، والالتزام بالنصوص الشرعية والنظامية.
- توفير بيئة ملائمة لنجاح خطط التنمية، خصوصًا الاقتصادية والاجتماعية.
- الإسهام في تعزيز وتطوير التعاون الإقليمي والعربي والدولي في مجال حماية النزاهة ومكافحة الفساد.
- تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع. (مجلس الوزراء، 2007، ص. ١٩٩).

التأصيل الإسلامي لقيم النزاهة

تمثل **حماية النزاهة** مبدأً ربانيًا أصيلًا في الشريعة الإسلامية، فهي ليست مجرد قيمة إنسانية أو اجتماعية، بل **تشريع إلهي وأمر تعبدي** يعكس جوهر الإسلام، الذي لتعزيز القيم، وصيانة الحقوق، ومكافحة الفساد بجميع صوره. وقد أكدت **الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد** على أن "الدين الإسلامي الحنيف – عقيدة وشريعة ومنهاج حياة – هو الركيزة الأساسية التي تحكم منطلقات وأهداف ووسائل حماية النزاهة ومكافحة الفساد" (مجلس الوزراء، 2007، ص. ١٩٨).

وقد **دلت النصوص الشرعية** على أهمية النزاهة والأمانة ومكافحة الفساد، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القرآن الكريم، القصص: 83). كما جسد النبي ﷺ هذه القيم عمليًا، ومن ذلك موقفه حين شُفع له في المرأة المخزومية التي سرقت، فرفض الشفاعة مؤكدًا مبدأ العدالة والمساواة، وقال: "والذي نفسي بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" (البخاري، 1999، ص. 1170، ح. 6787).

وعلى نهجه سار الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم، فحرصوا على ترسيخ مبادئ **النزاهة ومكافحة الفساد**، حتى أصبحت النزاهة **أصلًا شرعيًا وأخلاقيًا** راسخًا في التراث الإسلامي، وقد بوّب الإمام البخاري لذلك بعنوان: "باب ما يُتنزه فيه من الشبهات"(البخاري، 1999، ص. 331). وقال الماوردي (2005): "النفس الشريفة تطلب الصيانة، وتراعي النزاهة" (ص. 309).

وفي ذات السياق، عرّف عبدالحافظ (2018) النزاهة بأنها: "الترفع عن النقائص، والبعد عن الشبهات، فضلًا عن مقاربة الحرام أو الوقوع فيه" (ص. 2065).

أهمية قيم النزاهة ومكانتها في المجتمع

أكدت عدة دراسات إلى أهمية قيم النزاهة على الصعيدين الفردي والمجتمعي، ومن أبرز هذه الدراسات: دراسة السهلي (2019)، الشربيني وحسنين (2019)، ومحمد (2018)، وزايد وآخرون (2018). وقد حدد الباحثان أبرز جوانب هذه الأهمية فيما يلي:

أولًا: على المستوى الفردي

- تمثل قيم النزاهة **قيمةً شرعيةً تعبدية**، يجسّدها المسلم اقتداءً بالقرآن الكريم وسنة النبي ﷺ.
- تسهم في **تحصين النفس** من الانحراف والسلوكيات السلبية.

• تمنح الحياة **معنًى وأصالةً أخلاقيةً**، مثل القناعة والورع، وتُعد صمام أمان يوجّه الفرد نحو الخير.

• تساعد على **التقويم والتمييز** بين المواقف والأفكار، وتعزز القدرة على اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة.

ثانيًا: على المستوى الاجتماعي

• تضمن **الاستقامة والاستقرار المجتمعي**، وتسهم في حفظ الأمن الاقتصادي والاجتماعي.

• تسهم في **حفظ هوية المجتمع وثوابته**، وتعزز الثقة بين أفراده، وتعمق مفهوم المواطنة.

• تمنح المجتمع **تميّزًا أخلاقيًا** عن المجتمعات الأخرى، وتدفعه نحو **الاستقرار الشامل** سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا.

مكونات قيم النزاهة ومراحل تعليمها:

تُعَدّ عملية بناء وتعليم قيم النزاهة لدى الطلاب من الجوانب الأساسية في تشكيل شخصياتهم وضمان سلوكياتهم الإيجابية داخل المجتمع. إذ تستند هذه العملية إلى مكونات ومراحل محددة تسهم في ترسيخ هذه القيم.

مكونات قيم النزاهة

1. **المكون المعرفي (معيار "الاختيار"):** يتعلق هذا المكون بقدرة الفرد على استكشاف البدائل المتاحة، وتقييم عواقب كل خيار، ثم اتخاذ قرار حر ومستنير.

2. **المكون الوجداني (معيار "التقدير"):** يركز على المشاعر والأحاسيس المرتبطة بالقيمة المختارة، مثل الشعور بالرضا والالتزام بالتمسك بها.

3. **المكون السلوكي (معيار "الممارسة والعمل"):** يتعلق بتطبيق القيم المختارة في الأفعال اليومية، بما يعكس التزام الفرد بها في سلوكه المستمر (العريشي والدوسري، 2015).

مراحل تعليم قيم النزاهة:

اقترح كراثول (1985) تصنيفًا لمستويات تعلم القيم عامة وبناءها، على النحو التالي:

1. **المستوى الأول: الاستقبال**، وينقسم إلى المستويات الفرعية التالية:

• **الوعي:** إدراك الفرد لوجود القيم وأهميتها.

• **الرغبة في الاستقبال:** الاستعداد الداخلي لتقبل القيم.

• **ضبط الانتباه:** التركيز على المعلومات المتعلقة بالقيم.

2. **المستوى الثاني: الاستجابة**، وينقسم إلى المستويات الفرعية التالية:

• **الانصياع للاستجابة:** الاستجابة الأولية للمثيرات المتعلقة بالقيم.

• **الرغبة في الاستجابة:** الرغبة المستمرة في تبني القيم.

• **الارتياح في الاستجابة:** الشعور بالراحة والرضا عند تطبيق القيم.

3. **المستوى الثالث: إعطاء القيمة**، وينقسم إلى المستويات الفرعية التالية:

• **تقبل القيمة:** القبول العقلي للقيمة كجزء من النظام الشخصي.

• **تفضيل القيمة:** تفضيل التصرف وفقًا للقيمة على الخيارات الأخرى.

• **الالتزام بالقيمة:** الاستمرار في تبني القيمة حتى في مواجهة التحديات.

4. **المستوى الرابع: التنظيم القيمي**، وينقسم هذا المستوى إلى مستويين فرعيين، هما:

• **إعطاء تصور مفاهيمي للقيمة:** فهم العلاقة بين القيمة وغيرها من القيم.

• **تنظيم النسق القيمي:** تنظيم القيم في نظام مترابط يوجه السلوك.

5. **المستوى الخامس: التمثل، وفيه يتم تمثل القيمة:** أي تجسيد القيمة في جميع جوانب السلوك دون تناقض. (الجلاد، 2010).

ثانيًا: قيم النزاهة في مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية

أهمية دمج قيم النزاهة في مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية

تضمنت معايير مناهج التعليم العام أربعة أبعاد هي: مجالات التعلم، والقيم، والمهارات، والأولويات، حيث تُعد قضية القيم

أمرًا أساسيًا في بناء المناهج التعليمية في المملكة العربية السعودية (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٢). وتحتل مناهج الدراسات الإسلامية مكانة خاصة، حيث تُعد من أكثر المناهج مناسبة لتناول قيم النزاهة، نظرًا لما تقدمه هذه المناهج من تشريعات وموضوعات ومفاهيم تتعلق بتنظيم علاقة الإنسان بالآخرين، وتعزيز انتمائه الوطني والديني، وضرورة العمل على رفعة شأن دينه ووطنه (العبيكي وآخرون، 2014). لذلك، يرى الباحثان أهمية دمج قيم النزاهة في مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية، وتوضح النقاط التالية ذلك:

1. حافظ الإسلام على القيم واعتنى بها بشكل بالغ، وعمل على تنميتها بجميع أنواع التنمية، كونها الركيزة الأساسية لبقاء الأمة وسموها ومجدها (العثيمين، 2019)، كما تتضمن قيم النزاهة منظومة من القيم التي تمثل غايات التعليم.
2. اختصت الدراسات الإسلامية باعتبارها علومًا شرعية تهدف إلى التربية والتعليم معًا، وبناء شخصية الفرد بناء قيميًا قويمًا متكاملًا بالقيم الفاضلة والأخلاق الحسنة (شريفي، 2014).
3. تُعد الدراسات الإسلامية الوسيلة المثلى التي يمكن استخدامها في إرساء المثل والقيم في نفوس الطلاب وفق إطار فكري يتميز بخصائص تميزه عن غيره (الغامدي، 2016).

مبررات دمج قيم النزاهة في مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية:

أشارت بعض الدراسات مثل دراسة الشهراني (2016)، والتويجري (2018)، والغامدي (٢٠١٦) إلى بعض المبررات التي تبرز قضية النزاهة كأحد القيم الأساسية التي تحتاج إلى تعزيز في سلوكيات الطلاب، خاصة في مرحلة الثانوية. وفيما يلي يصوغ الباحثان بعض تلك المبررات:

1. **الانتشار المتزايد لظواهر الفساد والنزاع:** من خلال تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز النزاهة، يمكن تقليص معدلات الفساد والنزاعات التي قد تظهر في المجتمع في المستقبل.
2. **التحديات التي تواجه الطلاب في تطبيق القيم الأخلاقية:** من الضروري تكثيف الجهود لتزويد الطلاب بالمفاهيم الصحيحة حول النزاهة من خلال مناهج دراسية فعالة.
3. **تحقيق رؤية المملكة 2030:** من خلال دمج قيم النزاهة في المناهج الدراسية، يمكن تحفيز الطلاب على تبني سلوكيات إيجابية تسهم في تحقيق هذه الرؤية، وتسليح الطلاب بالقيم الإسلامية، بما في ذلك النزاهة. وتُعد مناهج الدراسات الإسلامية ركنًا أساسيًا في تحفيز الطلاب على تبني هذه القيم.
4. **تحديات القيم الأخلاقية في التعليم المعاصر:** من المهم دمج مفاهيم النزاهة في سياقات عملية مؤصلة شرعًا لكي تساعد الطلاب على تحويل هذه القيم إلى سلوكيات حياتية.
5. **التشجيع على المشاركة المجتمعية الإيجابية:** يجب أن تشتمل مناهج الدراسات الإسلامية في المدارس على أنشطة تعليمية تشجع الطلاب على التفاعل مع قيم النزاهة من خلال التجارب العملية، مثل الندوات والحلقات الدراسية والمسابقات التي تحفزهم على اكتساب هذه القيم.

قيم النزاهة التي ينبغي توافرها في مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية:

بناءً على ما سبق، توصل الباحثان من خلال الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة كدراسة Government Australian (2005) ، و Ministry of Education (2012)، والعويس (2014)، وعقالا (2014)، والغامدي (2016)، والشهراني (2016)، إلى تحديد أهم مجالات قيم النزاهة التي ينبغي توافرها في مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية، على النحو التالي:

- **قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب المعرفية والعلمية:** هي مجموعة القيم التي تتصل بالمعرفة وكيفية الوصول إليها وتوظيفها، والموجهة للفهم والإدراك الصحيح لمعنى القيمة

وتصوراتها، ويضاف إليها ما يضمن المحافظة على الصدق والأمانة في إنتاج المعرفة ونقلها.

• **قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الشخصية والأخلاقية:** وهي "القيم التي تتصل بشعور الإنسان، والمسؤولية، والجزاء، والالتزام" (أبوالعينين، ١٩٨٨، ص. 209)، وتشمل أيضًا المعايير والمبادئ والمسؤوليات والممارسات السليمة للأفراد داخل المدرسة التي تعكس الصدق والأمانة والأخلاق (ريتيمان، 2022).

• **قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الاجتماعية:** هي "منظومة القيم التي توجه نزاهة الفرد في تعامله مع الآخرين من أفراد المجتمع، مثل التناصح، والتعاون، والشورى، واحترام البيئة، ومراعاة التنوع، وأداء الحقوق" (الفضالة، 2021، ص. 184). وتعد هذه القيم من أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات، حيث تؤدي دورًا كبيرًا في إرساء توازن المجتمع، والمجتمع الذي يفقد قيمه، يفقد توازنه.

• **قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الوطنية:** تعرف القيم الوطنية بأنها مجموعة القيم التي تعكس انتماء الطالب لوطنه، والوعي بالأمور الوطنية، والالتزام بها، وكذلك التي تشجع على العمل الصالح في المجتمع والدولة، مع مراعاة القوانين والأنظمة الأخلاقية (الفضالة، 2021).

الدراسات السابقة:

نفذت عدة دراسات للتعرّف على تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة، ويمكن تصنيفها استنادًا إلى أهدافها إلى محورين رئيسيين:

أولًا: الدراسات التي تبحث في دور المناهج في تعزيز قيم النزاهة، ومن أبرزها:

• **دراسة البقمي (2024):** واستخدم الباحث استبانة طُبّقت على (229) معلمًا للتربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف، وأظهرت النتائج أن دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة ومكافحة الفساد كان بدرجة مرتفعة بشكل عام.

• **دراسة الشهراني (2021):** وتوصّلت إلى أن درجة ممارسة المعلمين في محافظة بيشة لقيم النزاهة، من وجهة نظر المشرفين وقادة المدارس، كانت عالية، حيث جاءت قيم النزاهة الاجتماعية في المرتبة الأولى، تلتها القيم الشخصية، ثم القيم المهنية. وبلغت عينة الدراسة (256) مشرفًا وقائد مدرسة.

• **دراسة العبدلي (2020):** وأظهرت أن دور معلمي المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة في تنمية قيم النزاهة لدى الطلاب كان بدرجة عالية. وقد طُبّقت الاستبانة على عينة مكوّنة من (678) طالبًا.

• **دراسة السهلي (2019):** وأجرى الباحث دراسة استُخدمت فيها استبانة طُبّقت على عينة من (150) مشرفًا تربويًا في منطقة الرياض، وأظهرت النتائج أن دور المعلم والمناهج الدراسية (المحتوى) في المرحلة الثانوية في تنمية قيم النزاهة كان إيجابيًا، في حين أن البيئة المدرسية كان دورها متوسطًا.

• **دراسة عقالا (2014):** وكشفت عن وجود قصور وتفاوت في توافر بعض قيم النزاهة ومكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية (التفسير، التوحيد، الفقه، الحديث، والثقافة الإسلامية) للصف الأول الثانوي، كما لاحظت ضعف الأنشطة التي تتناول تلك القيم في كتابي التفسير والتوحيد، وقدمت تصورًا مقترحًا لتضمين هذه القيم في الكتب.

• **دراسة آل كحيلان والبحيري (2013):** وأظهرت أن تناول قضايا الفساد في محتوى مقررات الفقه في قسم العلوم الإدارية بالمرحلة الثانوية كان بدرجة ضعيفة.

بالنظر إلى هذه الدراسات، فقد استفاد منها الباحثان في دعم وتعزيز مشكلة البحث، وبناء أدواته، وتحليل نتائجه، ويلاحظ الباحثان أن هذه الدراسات تتفق من حيث تركيزها على مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، بينما يختلف هذا البحث عن سابقيه في كونه يبحث الأثر الكلي لمناهج الدراسات الإسلامية في ضوء التطورات الحديثة التي أُجريت على خطط المناهج

ومحتوياتها، إضافة إلى أن عينة البحث شملت الطلاب (من خلال التقرير الذاتي) والمعلمين معًا.

ثانيًا: الدراسات التي تبحث في تطوير المناهج لتعزيز قيم النزاهة وتقديم تصوّر مقترح، ومن أبرزها:

• **دراسة القميزي (2020):** وتوصّلت إلى أن مفاهيم النزاهة متوفرة بدرجة متوسطة في المقررات التربوية بكليتي التربية في المجمعة والزلفي، بينما كانت مفاهيم مكافحة الفساد متضمنة بدرجة ضعيفة. وقد استخدم الباحث استبانة طُبّقت على جميع أعضاء هيئة التدريس في الكليتين (45 عضوًا)، واقترح تصورًا لتضمين قيم النزاهة في المقررات التربوية بكليات التربية.

•**Kirya & Munro (2020):** أكّدا أن المدارس والجامعات تضطلع بدور حيوي في تعليم المعايير والقيم الأخلاقية للشباب، واقترحا ممارسات تعليمية من شأنها تعزيز قيم النزاهة والحد من الفساد، مع التأكيد على أهمية دمج تعليم النزاهة في المنهج الأساسي أو كعنصر غير منهجي، كما أشارا إلى دور الجهات الفاعلة، مثل وزارات التعليم، ووكالات تطوير المناهج، ومجالس التعليم العالي، واللجان الوطنية لمكافحة الفساد.

• **Pokhrel (2018):** ناقش القيم الأساسية للنزاهة الأكاديمية، وهي: الصدق، والثقة، والإنصاف، والاحترام، والمسؤولية، والشجاعة، وقدّم إطارًا مفاهيميًا لهذه القيم، مع دعوة المعلمين وأولياء الأمور لمراقبة تطبيقها.

• **دراسة الغامدي (2016):** أظهرت النتائج تدني توافر قيم النزاهة في مقرر الحديث في المرحلة الثانوية (نظام المقررات)، وقدّم الباحث تصورًا لبرنامج يُنمّي قيم النزاهة لطلاب المرحلة الثانوية.

• **Wangaard & Stephens (2016):** اقترحا تطبيق منهج نموذجي يركّز على العمليات التي تسهم في تعزيز النزاهة الأكاديمية، ويتضمن النموذج أربعة مكونات: الوعي، الالتزام، الحكم، والعمل، وقد صُمم النموذج ليُقدّم للمعلمين عبر دورات تدريبية إلكترونية.

• **Gramatkovski & Kochoska (2015):** درستا سبل دمج قيم النزاهة في الممارسات التعليمية داخل الفصول الدراسية، وقدّمتا إطارًا يعزز النزاهة المدرسية من خلال دعم اتخاذ القرارات الأخلاقية، وترسيخ ثقافة الانفتاح، وتنظيم نظام الثواب والعقاب، كما أشارتا إلى أهمية تعزيز الثقة بالنفس، وإشاعة روح الديمقراطية، والتوعية بحقوق الملكية الفكرية.

بالنظر إلى هذه الدراسات، فقد ساعدت في دعم مشكلة البحث، وبناء أدواته وتحليل نتائجه، ويلاحظ أن هذه الدراسات تتفق مع البحث الحالي من حيث تقديم تصورات مقترحة، إلا أن معظمها أُجري في بيئات مختلفة، باستثناء دراسة القميزي (٢٠٢٠) التي أُجريت في المرحلة الجامعية، ودراسة الغامدي (٢٠١٦) التي قدّمت تصورًا لمقرر الحديث وفق نظام المقررات السابق، بينما يهدف هذا البحث إلى وضع تصور شامل لتطوير مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية في ضوء نظام المسارات الجديد والاتجاهات الحديثة.

استنتاجات من الدراسات السابقة:

استنادًا إلى الدراسات السابقة، توصل الباحثان إلى أبرز الاستنتاجات التالية:

• أهمية تبني مدخل القيم بوجه عام، وقيم النزاهة بوجه خاص، عند تصميم المناهج في مختلف التخصصات، لا سيما العلوم الشرعية، بما يتوافق مع ثقافة المجتمع وتشريعاته، ورؤية المملكة 2030، والتوجهات الإقليمية والدولية، وتوصيات المنظمات العالمية، ومما يدعم تلك الأهمية الآثار السلبية الناتجة عن غياب قيم النزاهة في المجتمعات.

• يتطلب النموذج التعليمي الحديث في القرن الحادي والعشرين تحوّلًا شاملًا يشمل المناهج، وأدوار المعلمين، وإدماج التكنولوجيا، على أن تكون القيم عامة، وقيم النزاهة خاصة، جزءًا أصيلًا من هذا النموذج.

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي (المسحي)، لملاءمته طبيعة الدراسة التي تهدف إلى "الكشف عن واقع ظاهرة قائمة وتحليلها وتفسيرها، من خلال دراسة عينة مختارة بدقة، بما يسهم في توجيه العمل التربوي وتحسينه في الحاضر والمستقبل القريب" (مطاوع والخليفة، 2014، ص 113).

مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من فئتين رئيسيتين:

1. معلمو الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، ويبلغ عددهم (377) معلمًا، موزعين على عشرة مكاتب تعليمية.

2. طلاب الصف الثالث الثانوي (السنة التخصصية) في مدارس التعليم العام الحكومية بالمنطقة الشرقية، باستثناء طلاب المسار الشرعي، إذ يبلغ عددهم (13177) طالبًا. وقد تم استبعاد طلاب المسار الشرعي نظرًا لقلة عددهم، واختلاف المقررات الشرعية المقررة عليهم، مما يؤدي إلى عدم تجانسهم مع بقية أفراد المجتمع المستهدف.

وقد تم اختيار طلاب الصف الثالث الثانوي تحديدًا لأنهم أنهوا دراسة جميع مقررات الدراسات الإسلامية، ومن المفترض أن تكون القيم المتضمنة في مصفوفة المدى قد ترسخت لديهم.

عينة البحث

اختيرت العينة باستخدام الطريقة العنقودية متعددة المراحل، وذلك على النحو التالي:

• المرحلة الأولى: اختيار (3) مكاتب تعليمية من أصل (10) مكاتب تعليمية في المنطقة الشرقية، نظرًا لتجانس المجتمع، وملاءمتها لأهداف الدراسة.

• المرحلة الثانية:

• اختيرت عينة عشوائية بسيطة من معلمي الدراسات الإسلامية، بلغ عددهم (82) معلمًا، وهو ما يمثل نسبة (21.8%) من إجمالي عدد المعلمين.

• كما اختيرت عينة عشوائية من طلاب الصف الثالث الثانوي في المدارس الحكومية، بلغ عددهم (366) طالبًا، باستخدام معادلة (Steven K. Thompson)، وهو ما يمثل (2.8%) تقريبًا من إجمالي مجتمع الطلاب.

وبذلك بلغ العدد الكلي لعينة الدراسة (448) مشاركًا، منهم (366) طالبًا بنسبة (81.7%)، و(82) معلمًا بنسبة (18.3%).

إجراءات البحث

نفذ الباحثان الخطوات التالية:

1. تحديد قائمة أولية بقيم النزاهة التي يُفترض أن تكون ترسخت لدى طلاب الصف الثالث الثانوي نتيجة دراستهم لمناهج الدراسات الإسلامية، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة.

2. عرض القائمة الأولية على عدد من المتخصصين لتحكيمها، واستطلاع آرائهم حول الأبعاد والفقرات المقترحة.

3. بناء الاستبانة في ضوء القائمة المعتمدة، بهدف قياس مستوى توافر قيم النزاهة لدى الطلاب.

4. تحكيم الاستبانة من قِبل مجموعة من المحكّمين، وإجراء التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم.

5. إجراء تطبيق أولي استطلاعي للاستبانة على عينة تجريبية مكونة من (30) معلمًا وطالبًا، للتحقق من صدقها وثباتها.

6. تحليل الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، ودراسة معاملات الارتباط بين العبارات والمحاور، وتعديل الأداة بناءً على النتائج.

7. تطبيق الاستبانة بصيغتها النهائية على العينة الأساسية للدراسة.

8. تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) للإجابة عن أسئلة الدراسة.

9. تقديم تصور مقترح لتعزيز فعالية مناهج الدراسات الإسلامية في ترسيخ قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أداة البحث

استخدم الباحثان الاستبانة في جمع البيانات، نظرًا لملاءمتها لطبيعة الدراسة. وقد مر بناء الأداة بالخطوات التالية:

1. إعداد قائمة أولية لقيم النزاهة، مع اعتماد القيم التي حصلت على نسبة موافقة لا تقل عن (80%) فأكثر من المحكمين، وتعديلها وفق ملاحظاتهم.

2. تصميم مقياس لقياس مدى ترسخ قيم النزاهة لدى الطلاب من خلال تدريس مناهج الدراسات الإسلامية؛ حيث تكوّن المقياس من (58) مؤشرًا موزعة على أربعة محاور رئيسة، وبعد التحكيم والتعديل، تم اعتماد (54) مؤشرًا في صورته النهائية.

3. استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتقدير مدى توافر القيم لدى الطلاب.

صدق الأداة

تحقق الباحثان من صدق أداة البحث من خلال:

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين): حيث تم عرض الاستبانة على عشرة محكمين، وأجريت التعديلات في ضوء ملاحظاتهم.

2. صدق الاتساق الداخلي: من خلال حساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لكل محور، وتراوحت بين (0.680) و(0.771)، وكلها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يدل على صدق مقبول.

ثبات الأداة

استخدم معامل (ألفا كرونباخ) للتحقق من ثبات أداة الدراسة، وبلغت النتائج على النحو التالي:

• القيمة الكلية لمعامل الثبات: (0.914)، وهي درجة مرتفعة.

• معاملات الثبات للمحاور الفردية: تراوحت بين (0.809) و(0.890)، مما يشير إلى تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات يمكن الوثوق بها.

الأساليب الإحصائية المُستخدمة في البحث

استخدم الباحثان برنامج **الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)** لإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة للبيانات التي جُمعت، بهدف تحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، وشملت هذه المعالجات: التكرارات (Frequencies)، النسب المئوية (Percentages)، المتوسطات الحسابية (Means)، الانحرافات المعيارية (Standard Deviations)، بالإضافة إلى معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث، ومعامل الثبات (ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات الأداة، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة من المعلمين والطلاب. وقد أسهمت هذه المعالجات في تفسير النتائج وتحليلها بدقة وموضوعية.

عرض نتائج البحث وتفسيرها

يعرض هذا الجزء من البحث نتائج الدراسة ومناقشتها، وذلك بعد تطبيق أداة البحث من قبل الباحثين، على النحو التالي:

السؤال الأول: ما قيم النزاهة اللازم توافرها لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية؟

توصل الباحثان، من خلال بناء قائمة استرشادية لقيم النزاهة وتحكيمها علميًا، إلى مجموعة من القيم التي يُستحسن تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة

الشرقية في المملكة العربية السعودية، وقد تم تحديد هذه القيم وفق معايير علمية، حيث اعتمد الباحثان القيم التي حصلت على نسبة موافقة لا تقل عن (80%) من قِبل المحكّمين المتخصصين، وتشكل هذه القيم مرتكزًا أساسيًا لتوجيه العملية التربوية وتعزيز مفهوم النزاهة لدى الطلاب في هذه المرحلة.

جدول (1): قيم النزاهة اللازم توافرها لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

المحور الأول: قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب المعرفية والعلمية، وتضم (8) قيم.							
معنى النزاهة	التعرف على قيم النزاهة	التعرف على الأدلة الشرعية الدالة على قيم النزاهة	التعرف على المنظمات والهيئات المعنية بقيم النزاهة	جودة التحصيل العلمي	الأمانة العلمية	الالتزام بالمواعيد العلمية	الابتعاد عن الغش
المحور الثاني: قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الشخصية والأخلاقية، وتضم (36) قيمة.							
حب العمل	الكسب الحلال	الابتعاد عن أكل أموال الناس بالباطل	الإخلاص	براءة الذمة	تعظيم شعائر الله	تزكية النفس	القناعة والرضا
تنمية الضمير الأخلاقي	الابتعاد عن الرشوة	الوفاء بالوعود	النصح للآخرين	تحمل المسؤولية	الاعتراف بالخطأ	أداء الأمانة	حفظ الأسرار
إتقان العمل	احترام ملكية الغير	المحافظة على حقوق الآخرين	التفوق	المحاسبية والمسألة والشفافية	الابتعاد عن الواسطة	الوسطية	نبذ الغلو
نبذ السلوكيات المنحرفة	التعبير عن الرأي	قبول الرأي الآخر مالم يخالف نصًا شرعيًا صريحًا	ترك الجدل	الابتعاد عن ابتزاز الآخرين	الإنصاف	العدل	فض النزاعات والسعي في الصلح
التسامح	صيانة المال العام	ترشيد الاستهلاك	الابتعاد عن الإسراف والتبذير	–	–	–	–
المحور الثالث: قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الاجتماعية، وتضم (12) قيمة.							
التقدير والاحترام	الابتعاد عن تزييف الحقائق	التثبت من الأخبار	حسن الاستماع	التأدب بآداب الحوار	الإبلاغ عن السلوكيات المنحرفة	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	المساواة وعدم التمييز بغير مسوغ شرعي
الاستشارة	مساعدة الآخرين	قبول الإرشاد والتوجيه	العمل الجماعي	–	–	–	–

المحور الرابع: قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الوطنية، وتضم (8) قيم.							
عدم استغلال المنصب	تقديم المصلحة العامة	المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية	المحافظة على الممتلكات العامة	المحافظة على الوطن من صور الغش	الالتزام بالأنظمة المرعية	طاعة ولي الأمر	المحافظة على الأمن
إجمالي قيم النزاهة التي ينبغي تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية: (64)							

السؤال الثاني: ما مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة (العلمية والمعرفية_ الشخصية والأخلاقية_ الاجتماعية_ الوطنية) لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي الدراسات الإسلامية/ وطلاب الصف الثالث الثانوي؟

أولاً: مستوى تأثير قيم النزاهة المتعلقة بالجانب المعرفي والعلمي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية من وجهة نظر معلمي الدراسات الإسلامية / وطلاب الصف الثالث الثانوي:

للتعرف على ذلك، حسب الباحثان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة من المعلمين والطلاب، كما يلي:

جدول (2) مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة المتعلقة بالجانب المعرفي والعلمي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية

م	العبارات	المعلمين			الطلاب		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	التعرف على معنى النزاهة.	2.95	1.05	4	4.44	0.76	4
2	التعرف على قيم النزاهة كالصدق والأمانة والعدل والمحاسبية واحترام القانون... الخ.	3.01	1.05	3	4.52	0.71	1
3	التعرف على النصوص الشرعية التي تحث على التمسك بقيم النزاهة وأثرها على تماسك المجتمع.	2.89	1.09	5	4.45	0.81	2
4	التعرف على الهيئات والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية المعنية بحماية النزاهة.	2.82	1.06	7	2.29	1.01	7
5	جودة التحصيل العلمي المنهجي والتزام الأمانة عند أداء الواجبات والتكاليف والأنشطة المنهجية.	2.88	1.04	6	3.92	0.90	6
6	الدقة والالتزام بمواعيد تسليم الأعمال والمشاريع الطلابية.	4.07	0.85	2	4.38	0.88	5
7	تجنب أساليب الغش في الاختبارات.	4.15	0.84	1	4.45	0.87	3
	المتوسط الحسابي العام	**3.25**	**0.90**	-	**4.06**	**0.53**	-

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن تقييم **المعلمين** لمستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة المعرفية والعلمية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية جاء بدرجة **متوسطة**، وقد احتلت العبارة رقم (7) التي تنص على: "تجنب أساليب الغش في الاختبارات" المرتبة الأولى من حيث الأهمية، في حين جاءت العبارة رقم (4): "التعرف على الهيئات والمنظمات

المحلية والإقليمية والدولية المعنية بحماية النزاهة" في المرتبة السابعة والأخيرة.

ويُعزى هذا التقييم إلى تطلعات المعلمين نحو مستويات أعلى من تمثل الطلاب لقيم النزاهة، وإدراكهم –استنادًا إلى خبراتهم التربوية– إلى أن مناهج الدراسات الإسلامية لا تزال بحاجة إلى مزيد من التركيز والتفعيل في مجال تعزيز القيم الأخلاقية، لا سيما من خلال تضمين أنشطة عملية وأمثلة واقعية، كما قد يشير ذلك إلى الحاجة لتطوير برامج إعداد المعلمين وتدريبهم على تدريس القيم الأخلاقية بشكل فعّال ومقنع للطلاب.

في المقابل، أظهرت **استجابات الطلاب** أن تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز القيم المعرفية والعلمية المرتبطة بالنزاهة جاء بدرجة **كبيرة** من وجهة نظرهم، وقد حصلت العبارة رقم (2): "التعرف على قيم النزاهة كالصدق..." على المرتبة الأولى، بينما جاءت العبارة رقم (4) نفسها في المرتبة السابعة والأخيرة.

ويُعزى ارتفاع تقييم الطلاب إلى أن المقررات الدراسية تحتوي على موضوعات ومفاهيم واضحة تعزز من فهمهم لقيم النزاهة، وتربطها بحياتهم اليومية وعملهم العلمي، كما تتضمن أنشطة وأساليب تدريس متنوعة تشجع على التفكير النقدي والحوار، مما يُسهم في ترسيخ هذه القيم لديهم على المستوى المعرفي.

وربما هذا التباين بين وجهتي نظر المعلمين والطلاب التي أشارت إليه النتائج يُبرز أهمية مراجعة المناهج وطرائق التدريس معًا، بما يُعزز التكامل بين المحتوى النظري والتطبيق العملي لقيم النزاهة، ويسهم في توحيد التوقعات والنتائج التعليمية المرجوة بين المعلم والمتعلم.

ثانياً: مستوى تأثير قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الشخصية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي الدراسات الإسلامية وطلاب الصف الثالث الثانوي:

للتعرف على ذلك، حسب الباحثان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة من المعلمين والطلاب، كما يلي:

جدول (3) مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الشخصية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية

م	العبارات	المعلمين			الطلاب		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
8	استشعار أهمية السعي في الأرض والعمل والكسب الحلال.	3.60	1.04	24	4.53	0.84	3
9	استشعار عظمة حرمة كسب المال الحرام وأكل أموال الناس بالباطل (سرقة، غش، احتكار)	3.66	0.99	22	4.67	0.66	1
10	تحقيق الإخلاص في العبادات كافة وسلامتها من الرياء والسمعة.	3.74	0.97	21	4.45	0.82	8
11	الحرص على براءة الذمة في كافة الأعمال الموكلة لي/ إليه.	3.54	1.01	25	3.82	0.94	23
12	تعظيم شعائر الله، وأوامره، ونواهيه محبة، وانقيادًا.	3.63	1.02	23	4.01	0.91	11
13	تقويم النفس وتهذيبها ووقايتها من أمراض القلوب من كراهية وبغض، وحسد ونفاق ورياء.	3.15	1.07	27	3.23	1.03	26
14	القناعة والرضا بما قسم الله تعالى والابتعاد عن الحرص والجشع والطمع.	3.74	0.93	20	3.92	0.97	15

م	العبارات	المعلمين			الطلاب		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
15	تنمية الضمير الأخلاقي المعتمد على الاستعداد لفعل الجميل والبعد عن القبيح ذاتيًا.	3.77	0.90	19	3.89	0.96	18
16	استشعار حرمة الرشوة وخطورتها على المجتمع والوطن.	4.23	0.81	5	3.92	0.91	14
17	المحافظة على الوعود، والوفاء بالعقود في المعاملات كافة.	4.23	0.85	6	3.86	0.93	19
18	الالتزام بقواعد النصح للآخرين من حيث الإسرار واختيار الوقت المناسب والأسلوب الأمثل.	4.21	0.86	7	3.86	0.95	20
19	تحمل المسؤولية عند القيام بأي فعل والاعتراف بالخطأ بدافع قوي وضمير حي.	4.16	0.92	10	3.20	1.04	27
20	التحلي بالأمانة وحفظها، والاجتهاد في أدائها.	4.26	0.80	4	3.93	0.91	12
21	الحذر من إفشاء الأسرار في المحيط الأسري والمدرسي.	3.95	0.91	14	3.91	0.99	16
22	إتقان الأعمال المكلف بها على أحسن صورة، والتجويد والتحسين لكل عمل دنيوي.	4.18	0.88	9	3.90	0.90	17
23	احترام ملكية الغير، والمحافظة على حقوق الآخرين، وعدم التعدي عليها بالظلم أو السرقة أو بأي نوع من أنواع التعدي.	4.12	0.89	11	3.84	1.00	21
24	التفوق بالطرق المشروعة، والسعي الجاد لتحقيق الأهداف.	3.93	0.93	16	3.82	0.92	22
25	قبول مبدأ المحاسبية والمسألة والنصح الصادق والنقد الموضوعي.	4.20	0.81	8	3.77	0.98	25
26	الإعلاء من شأن الكفاءة وإلغاء مفهوم الواسطة.	4.11	0.84	12	3.78	0.96	24
27	الوسطية ونبذ الغلو والتطرف والسلوكيات المنحرفة.	4.50	0.64	1	4.50	0.88	6
28	الشفافية والوضوح والصراحة عند إبداء الآراء.	3.91	0.99	17	4.50	0.81	**4 مكرر**
29	الابتعاد عن الاستبداد بالرأي والمعاندة والمكابرة وابتزاز الآخرين.	3.83	0.95	18	4.46	0.85	7
30	الحكم على الآخرين بصدق ويقين وإنصاف والابتعاد عن الأوهام والظنون الفاسدة.	3.94	0.92	15	4.42	0.79	9
31	معالجة الخلافات بصدق واحترام.	4.46	0.83	3	4.50	0.81	4
32	التسامح مع الناس.	4.46	0.79	2	4.60	0.67	2
33	التعبير عن الرأي وفق التنظيمات المتاحة.	4.06	0.87	13	3.93	0.97	13
34	صيانة المال والاهتمام بترشيد الاستهلاك، والحذر من الإسراف والتبذير والهدر.	3.32	1.08	26	4.11	0.82	10
	المتوسط الحسابي العام	**3.96**	**0.75**	-	**4.05**	**0.81**	-

أظهرت نتائج الجدول رقم (3) أن تقييم **المعلمين** لمستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة المرتبطة بالجوانب الشخصية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية جاء بدرجة **عالية**، وقد

جاءت العبارة رقم (27) التي تنص على: "الوسطية ونبذ الغلو والتطرف والسلوكيات المنحرفة" في المرتبة الأولى، مما يدل على أهمية هذا البعد في تكوين شخصية الطالب المتزنة أخلاقيًا. بينما جاءت العبارة رقم (13): "تقويم النفس وتهذيبها ووقايتها من أمراض القلوب من كراهية وبغض وحسد ونفاق ورياء" في المرتبة السابعة والعشرين والأخيرة،

ويُعزى ذلك إلى أن مناهج الدراسات الإسلامية تركز في كثير من موضوعاتها على القيم الأخلاقية المركزية، مثل الصدق والأمانة والعدل، مما يسهم في تعزيز النزاهة الشخصية، كما يرى المعلمون، بحكم تعاملهم اليومي مع الطلاب، أن السلوك العملي والنموذج التربوي الذي يقدمونه يلعب دورًا مؤثرًا في ترسيخ هذه القيم، لا سيما عندما تُدعم المناهج بأساليب تعليم نشطة كالمناقشات وورش العمل التي تُعزز من استيعاب الطلاب للقيم بطريقة عملية، وأيضًا إن ربط المعلمين بين تقييم الطلاب وسلوكهم الأخلاقي يرفع من وعي الطلاب بأهمية التمسك بالنزاهة في سلوكهم اليومي.

بينما من وجهة نظر **الطلاب**، فقد أظهرت النتائج أن مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز النزاهة الأخلاقية والشخصية جاء أيضًا بدرجة **عالية**، حيث جاءت العبارة رقم (9): "استشعار عظمة حرمة كسب المال الحرام..." في المرتبة الأولى، بينما جاءت العبارة رقم (19): "تحمل المسؤولية عند القيام بأي فعل..." في المرتبة الأخيرة.

ويُحتمل أن يعود ذلك إلى إدراك الطلاب لقرب محتوى المقررات من واقعهم الحياتي وتجاربهم اليومية، مما يجعلهم أكثر تقبلًا واستيعابًا لقيم النزاهة ذات الصلة المباشرة بسلوكهم اليومي، كما أن البيئة الصفية التفاعلية، ووجود مواقف تعليمية تتطلب النقاش والتعبير عن الرأي، قد تساهم في تعزيز هذه القيم، إضافة إلى ذلك، قد تُشكل بيئة المدرسة والأسرة والمجتمع دافعًا إضافيًا يدعم الطلاب في تمثل القيم الشخصية والأخلاقية بشكل فعّال.

يُشير هذا التوافق النسبي بين وجهتي النظر إلى فاعلية مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز جوانب النزاهة الأخلاقية والشخصية، مع ملاحظة بعض الفروق في ترتيب الأولويات، مما يفتح المجال لمراجعة تفصيلية للمحتوى الدراسي وأساليب التدريس لضمان شمولية التأثير واتساقه بين مختلف الفئات المستهدفة.

ثالثًا: مستوى تأثير قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي الدراسات الإسلامية وطلاب الصف الثالث الثانوي:

للتعرف على ذلك، حسب الباحثان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة من المعلمين والطلاب، كما يلي:

جدول (4) مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية

م	العبارات	المعلمين			الطلاب		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
35	تقدير الزملاء عند قيامهم بعمل يتصف بالجودة وعدم التضليل أو التزييف.	3.80	0.98	7	4.15	0.85	2
36	التثبت من الأخبار وعدم نشر الشائعات المضللة ومشاركتها مع الزملاء.	3.89	0.99	4	3.93	0.95	7
37	عدم انتقاص الآخرين، وحسن الاستماع لهم.	3.88	0.90	5	4.07	0.86	3

م	العبارات	المعلمين			الطلاب		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
38	التواصل بأمانة وصدق وانفتاح والتأدب بآداب الحوار.	3.91	0.92	3	4.03	0.82	4
39	السعي للإصلاح عند الخصومة في محيط المجتمع.	3.85	0.97	6	3.88	0.90	10
40	الإبلاغ عن السلوكيات غير الأخلاقية بكل شجاعة وبالطرق المحفزة لإزالتها.	3.65	0.98	9	3.87	0.99	11
41	القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محيط المجتمع.	3.59	1.00	10	3.86	0.92	12
42	احترام الجميع ومساواتهم في الحقوق والواجبات دون تمييز.	3.77	0.91	8	3.96	0.98	6
43	تبني مبدأ الاستشارة والشورى عند اتخاذ القرارات الجماعية في محيط المجتمع.	4.32	0.97	2	3.91	0.91	9
44	مساعدة الآخرين.	4.45	0.83	1	4.45	0.82	1
45	قبول الإرشاد من القيادات والمسؤولين والانصياع لتوجيهاتهم.	3.33	1.05	11	3.96	0.89	5
46	المشاركة بدافعية وجماعية تجاه الأعمال الموكلة والابتعاد عن العزلة والانطواء.	3.26	1.03	12	3.93	0.98	8
	المتوسط الحسابي العام	**3.81**	**0.95**	-	**4.0**	**0.86**	-

أظهرت نتائج الجدول رقم (4) أن مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة ذات البعد الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المنطقة الشرقية، من وجهة نظر **المعلمين**، جاء بدرجة **عالية**، وقد جاءت العبارة رقم (44): "مساعدة الآخرين" في المرتبة الأولى، مما يعكس أهمية هذه القيمة في تشكيل الوعي الاجتماعي للطلاب، بينما جاءت العبارة رقم (46): "المشاركة بدافعية وجماعية..." في المرتبة الثانية عشرة والأخيرة، مما قد يشير إلى الحاجة إلى تعزيز المشاركة الجماعية كقيمة اجتماعية مرتبطة بالنزاهة.

ويُعزى هذا التقييم المرتفع من المعلمين إلى أن مناهج الدراسات الإسلامية تتضمن محتوىً يعالج القيم الاجتماعية الأساسية مثل التعاون، التسامح، والعدالة ضمن سياقات تطبيقية، مما يسهم في بناء الهوية الاجتماعية للطالب، كما أن تضمين أنشطة حياتية حقيقية في المقررات يتيح للطلاب فرصًا لتجسيد هذه القيم في مواقف حياتية ملموسة، مما يعزز من عمق فهمهم ووعيهم بأهمية النزاهة كعنصر فاعل في تكوين العلاقات الاجتماعية السليمة، ويدل تقييم المعلمين الإيجابي أيضًا على إدراكهم للدور الحيوي الذي تلعبه هذه المناهج في بناء مجتمع مدرسي متماسك أخلاقيًا واجتماعيًا.

ومن جانب آخر، أظهرت استجابات **الطلاب** أيضًا أن مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة الاجتماعية لديهم جاء بدرجة **عالية**، وقد اتفقت نتائجهم مع تقييم المعلمين في تصدّر العبارة رقم (44): "مساعدة الآخرين" للمرتبة الأولى، مما يدل على أن هذه القيمة تلقى قبولًا واهتمامًا واسعًا بين الطلاب، وعلى الأرجح بسبب ارتباطها المباشر بالحياة اليومية ومواقف التفاعل الاجتماعي، في المقابل، جاءت العبارة رقم (41): "القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..." في المرتبة

الثانية عشـــرة والأخيرة، وربما يعود ذلك إلى أن هذه القيمة تتطلب شـجاعة ومهارات تواصـل ومواقف اجتماعية أعمق قد لا تكون واضحة في الواقع المدرسي.

وتعكس هذه النتائج اســـتجابة إيجابية من الطلاب تجاه ما يُقدَّم لهم من مضـــامين تعليمية، وتشـــير أيضـــاً إلى أن المحتوى الدراســـي يُعرض بطريقة جذابة وواقعية، مما يشـــجعهم على التفاعل الإيجابي مع القيم المطروحة، ويدفعهم لتبني ممارسـات اجتماعية أخلاقية تتسـق مع قيم النزاهة، كما تدل على أن الطلاب يدركون العلاقة الوثيقة بين المقررات الدراسية والقضـايا الاجتماعية المعاصـرة في محيطهم، ممـا يعزز من وعيهم بـأهميـة النزاهـة كقيمـة اجتماعية ذات امتداد مجتمعي واسع.

وبناءً على هذا التوافق بين وجهتي النظر، يبدو أن مناهج الدراســـات الإســـلامية تؤدي دورًا فعالًا في دعم القيم الاجتماعية المرتبطة بالنزاهة، مع الإشـــارة إلى بعض الفجوات أو المجالات التي تحتاج إلى مزيد من التعزيز، خاصة فيما يتعلق بتفعيل القيم التي تتطلب مواقف جماعية أو تدخلًا اجتماعيًا مباشرًا.

رابعاً: مستوى تعزيز قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية الســـعودية من وجهة نظر معلمي الدراســـات الإسلامية / وطلاب الصف الثالث الثانوي:

للتعرف على ذلك، حسـب الباحثان المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة من المعلمين والطلاب، كما يلي:

جدول (5) مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة المتعلقة بالجوانب الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية

م	العبارات	المعلمين			الطلاب		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
47	عدم استغلال المنصب لتحقيق مكاسب شخصية	4.02	0.87	5	3.91	0.97	6
48	تقديم المصالح العامة على الخاصة.	3.82	0.91	8	3.78	0.96	8
49	المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية من كل أشـكال التلوث والإضرار.	3.96	0.92	7	3.85	0.92	7
50	المحافظة على الممتلكات العامة، واستخدامها بعناية ورفق.	4.02	0.88	6	3.96	0.90	5
51	المحافظة على الوطن من كل صور الغش والخداع.	4.51	0.79	3	4.52	0.82	4
52	الالتزام بالأنظمة والقوانين والتقاليد الاجتماعية المقرة من قبل الدولة.	4.12	0.86	4	4.58	0.80	2
53	طاعة أولياء الأمور بالمعروف.	4.59	0.73	2	4.69	0.66	1
54	المساهمة في المحافظة على الأمن ومقوماته.	4.61	0.73	1	4.57	0.78	3
	المتوسط الحسابي العام	**4.21**	**0.80**	-	**4.23**	**0.83**	-

تشـير نتائج الجدول رقم (5) إلى أن مسـتوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة ذات البُعد الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشـــرقية، من وجهة نظر **المعلمين**، جاء بدرجة عالية جدًا، وقد احتلت العبارة رقم (54): "المسـاهمة في المحافظة على الأمن ومقوماته" المرتبة الأولى، وهو ما يعكس مدى إدراك المعلمين لأهمية

ترسيخ مفهوم الأمن كقيمة وطنية ترتبط بالنزاهة، في حين جاءت العبارة رقم (48): "تقديم المصالح العامة على الخاصة" في المرتبة الثامنة والأخيرة، مما قد يشير إلى وجود فجوة في تفعيل هذه القيمة لدى الطلاب.

ويرجع هذا المستوى المرتفع في تقييم المعلمين إلى ما تتضمنه المناهج من نصوص شرعية واضحة، وأمثلة تطبيقية تربط بين القيم الوطنية والدينية؛ مثل الولاء والانتماء للوطن، إضافة إلى استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة – كالمناقشات الجماعية، والمحاكاة، والتعلم القائم على القيم – مما يعزز من ترسيخ تلك المفاهيم لدى الطلاب، كما يدل على وعي المعلمين بالدور الذي تؤديه المناهج في تنمية روح المواطنة الصالحة المبنية على النزاهة والمسؤولية، مما يسهم في إعداد جيل يحترم القوانين، ويتفاعل بإيجابية مع مجتمعه، ويشارك بفاعلية في بناء الوطن.

بينما من وجهة نظر **الطلاب**، فقد أظهرت النتائج أن مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة الوطنية لديهم جاء كذلك بدرجة **عالية جدًا**، حيث تصدرت العبارة رقم (53): "طاعة أولياء الأمور بالمعروف" قائمة القيم، مما يدل على إدراك الطلاب لأهمية النظام والقيادة في بناء الوطن، في المقابل، جاءت العبارة رقم (48): "تقديم المصالح العامة على الخاصة" في المرتبة الثامنة والأخيرة، مما يعكس ربما صعوبة إدراك هذه القيمة أو تطبيقها بشكل ملموس في البيئة المدرسية أو المجتمعية من وجهة نظرهم.

وتُبرز هذه النتائج مدى وعي الطلاب بمسؤولياتهم الوطنية، وقدرتهم على استيعاب قيم النزاهة ضمن السياق الوطني، لا سيّما في ظل ما تتضمنه المناهج من موضوعات مرتبطة بالمواطنة والهوية والانتماء، كما تسهم الطرق التعليمية المستخدمة من قبل المعلمين التي تشجع على الحوار والمشاركة في أنشطة ذات صلة بالقضايا الوطنية بشكل كبير في تشكيل هذا الوعي وتعزيزه.

ومن خلال استعراض نتائج محاور البحث الأربعة (المعرفي والعلمي – الشخصي والأخلاقي – الاجتماعي – الوطني)، يتضح أن مناهج الدراسات الإسلامية تُسهم بدرجات متفاوتة – لكنها إيجابية – في تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد جاءت التقديرات على النحو التالي:

جدول (6) مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة (العلمية والمعرفية_ الشخصية والأخلاقية_ الاجتماعية_ الوطنية) لدى طلاب المرحلة الثانوية

م	المجالات	من وجهة نظر المعلمين			من وجهة نظر الطلاب		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	القيم المتعلقة بالجانب المعرفي والعلمي	3.25	0.90	4	4.06	0.53	2
2	القيم المتعلقة بالجوانب الشخصية والأخلاقية	3.96	0.75	2	4.05	0.81	3
3	القيم المتعلقة بالجوانب الاجتماعية	3.81	0.95	3	4.00	0.86	4
4	القيم المتعلقة بالجوانب الوطنية	4.21	0.80	1	4.23	0.83	1
	الدرجة الكلية للقيم	**3.81**	**0.72**	–	**4.09**	**0.59**	–

يظهر تحليل نتائج الجدول رقم (6) أن **مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية من وجهة نظر المعلمين** جاء بدرجة **عالية**، فقد تصدّرت **القيم ذات البعد الوطني** المرتبة الأولى، تليها القيم **الشخصية والأخلاقية**، ثم القيم **الاجتماعية**، وأخيرًا جاءت القيم **المعرفية والعلمية**

في المرتبة الرابعة، ويعكس هذا الترتيب رؤية المعلمين لأثر المناهج في غرس قيم الانتماء الوطني والولاء، متبوعة بالقيم السلوكية، في حين اعتُبرت الجوانب المعرفية الأقل تأثيرًا نسبيًا، مما يشير إلى الحاجة لمزيد من التكامل بين البعدين الأخلاقي والمعرفي في المقررات الدراسية.

أما من وجهة نظر الطلاب، فقد أظهرت النتائج أن مستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة جاء بدرجة **عالية أيضًا**، مع ترتيب مختلف للمحاور، حيث تصدرت **القيم الوطنية** المرتبة الأولى، تلتها **القيم المعرفية والعلمية**، ثم **القيم الشخصية والأخلاقية**، وأخيرًا **القيم الاجتماعية**، ويشير هذا الترتيب إلى أن الطلاب يجدون في المقررات ما يعزز وعيهم الوطني ويغذي فضولهم المعرفي، مما يعكس فاعلية بعض وحدات المقررات في الربط بين القيم والسياق المعرفي والعلمي، في حين قد تكون الأنشطة المرتبطة بالقيم الاجتماعية أقل تأثيرًا أو جاذبية.

ويُستنتج من هذا التباين النسبي في وجهات النظر ما يلي:

• أن المعلمين يميلون إلى تقييم أكثر تحفظًا، خاصة في الجوانب المعرفية، وهو ما قد يرتبط بخبرتهم التربوية وتطلعاتهم إلى تطوير أكبر في المحتوى.

بينما يُظهر الطلاب حماسًا وارتياحًا نحو المحتوى التعليمي في جميع المحاور، مما يدل على أن المناهج تصل إليهم بطرق تلائم مستوى فهمهم وتوقعاتهم. تُشير النتيجة السابقة أيضًا إلى أن مناهج الدراسات الإسلامية تسهم بوضوح في تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث إن المحتوى التعليمي المقدم يرتكز على تعليم المبادئ الأخلاقية والوطنية التي تشكّل سلوك الطالب وتوجهاته، كما أن التقارب في تقييم كل من المعلمين والطلاب، لا سيما في المحور الوطني الذي احتل المرتبة الأولى لدى الطرفين، يعكس **توافقًا إيجابيًا** في الرؤية حول دور المناهج، ويؤكد أهمية العلاقة التفاعلية بين المعلم والطالب في تعزيز القيم داخل البيئة التعليمية.

بناءً على هذه النتيجة، يمكن القول إن مناهج الدراسات الإسلامية تُعد أداة فعالة في **تنمية وعي الطلاب بقيم النزاهة** في مختلف أبعادها، كما تسهم بشكل واضح في إعدادهم كمواطنين مسؤولين، يحملون فكرًا أخلاقيًا متزنًا قائمًا على الانتماء والتكامل المجتمعي، ومع ذلك، تظل الحاجة قائمة لتطوير المحتوى والاستراتيجيات التدريسية بما يضمن استدامة هذا التأثير وامتداده إلى واقع الطلاب اليومي وسلوكياتهم المستقبلية كمواطنين فاعلين في مجتمعهم.

العلاقة بالدراسات السابقة:

تنسجم هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **البقمي (2024)**، ودراسة **السهلي (2019)**، في تأكيد الدور الفعّال للمناهج في تعزيز قيم النزاهة، باستثناء ما يتعلق بدور **البيئة المدرسية** في دراسة السهلي، إذ جاء تأثيرها بدرجة متوسطة، ويختلف ذلك عن نتائج دراسة **آل كحيلان والبحيري (2013)**، ودراسة **عقالا (2014)**، وهو اختلاف يُعزى – في رأي الباحثين – إلى **العامل الزمني**، حيث شهدت السنوات الأخيرة تطورًا ملحوظًا في توجهات المؤسسات التعليمية نحو ترسيخ القيم الأخلاقية والوطنية، إلى جانب العناية المتزايدة من قبل وزارة التعليم ومؤسسات المجتمع بتضمين هذه القيم بشكل أوضح وأكثر فاعلية في الخطط والمقررات الدراسية.

وقد يُعزى هذا التباين في النتائج أيضًا إلى اختلاف **الأهداف والمنهجيات**، إذ ركزت بعض الدراسات السابقة على **قياس توافر القيم في محتوى الكتب الدراسية**، بينما هدفت هذه الدراسة إلى **الكشف عن الأثر الكلي للمناهج الدراسية في تعزيز قيم النزاهة لدى الطلاب**، وهو ما يُعد أكثر شمولاً وارتباطًا بالواقع السلوكي والتربوي للمتعلمين.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة البحث لمستوى تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة (العلمية والمعرفية_ الشخصية والأخلاقية_

الاجتماعية_ الوطنية) لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير طبيعة المستجيب (معلم/ طالب)؟

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمين والطلاب حول تأثير مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Sample T-Test). وقد كشفت النتائج عن وجود **فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)** بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة فيما يتعلق **بالدرجة الكلية لمستوى التأثير**، وكذلك **البعد الفرعي المتعلق بقيم النزاهة المعرفية والعلمية**، تعزى لمتغير طبيعة المستجيب (معلم/طالب)، وكانت هذه الفروق **لصالح الطلاب**.

إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات الطلاب حول **البعد المعرفي والعلمي** (4.06)، مقابل (3.25) لدى المعلمين، كما بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لاستجابات الطلاب (4.09)، مقابل (3.81) للمعلمين، وتشير هذه النتائج إلى أن الطلاب يُبدون **درجة موافقة أعلى** من المعلمين بشأن فاعلية مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز النزاهة بشكل عام، وبخاصة فيما يتعلق بالجانب المعرفي والعلمي.

وقد يُعزى هذا التفاوت في وجهات النظر إلى أن **الطلاب يتعاملون بشكل مباشر ويومي مع المادة التعليمية**، ويشعرون بأثرها في مواقفهم الدراسية والحياتية، مما يجعل تأثير القيم العلمية أكثر وضوحًا وواقعية بالنسبة لهم، وفي المقابل، قد ينظر المعلمون إلى المنهج من زاوية أوسع تشمل الجوانب المنهجية والتربوية والتطبيقية، مما يجعل تقييمهم أكثر تحفظًا، وتدعو هذه النتائج إلى ضرورة **مراعاة وجهتي النظر عند تطوير المناهج**، بحيث تكون قادرة على الجمع بين تطلعات الطلاب ومرئيات المعلمين، وتحقيق التكامل بين النظري والتطبيقي في تعزيز القيم.

وفيما يتعلق **بأبعاد النزاهة الأخرى (الشخصية والأخلاقية، الاجتماعية، الوطنية)**، فقد أظهرت النتائج **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية** بين متوسطات استجابات المعلمين والطلاب، حيث بلغت قيم الدلالة الإحصائية لهذه الأبعاد على التوالي (0.350، 0.138، 0.790)، وهي أعلى من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى وجود **تقارب ملحوظ في الرؤية بين المعلمين والطلاب** بشأن فاعلية المناهج في تعزيز تلك القيم، وهو ما يعكس إدراكًا مشتركًا لأهمية المناهج في ترسيخ السلوكيات الإيجابية.

وربما يُعزى هذا التقارب إلى أن **مناهج الدراسات الإسلامية ترتكز على رؤية متكاملة للقيم**، تجمع بين السلوك الفردي والتفاعل المجتمعي والولاء الوطني، كما أن القيم الشخصية كالصّدق والأمانة والاحترام، والقيم الاجتماعية كالتعاون والإيثار، والقيم الوطنية كالانتماء وطاعة ولاة الأمر، تُقدَّم ضمن سياقات تعليمية وتربوية واضحة. كما أن هذا الاتفاق في الآراء يعكس **نجاح المناهج في الوصول إلى كلا الطرفين – المعلم والمتعلم – وتعزيز القيم لديهم بشكل متوازن**، مما يُعد مؤشرًا إيجابيًّا على فعالية منظومة التعليم في تحقيق أهدافها القيمية.

السؤال السادس: ما التصور المقترح لتطوير دور مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

المقدمة:

تسعى المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية، من خلال أدواتها التنفيذية ومناهجها الدراسية، إلى تنمية القيم لدى الطلاب، وتعديل اتجاهاتهم، وتوجيه سلوكهم، وتعد قيمة النزاهة من أبرز هذه القيم، بما تتضمنه من الصدق، والأمانة، والشفافية، والعدل في التعاملات اليومية، وتأتي مناهج الدراسات الإسلامية في مقدمة هذه المناهج؛ لما تحمله من قيم ثابتة، وأخلاقيات راسخة، تستند إلى مصدرَي التشريع الرئيسين: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

وبناءً على ما أظهرته نتائج هذه الدراسة من فاعلية مناهج الدراسات الإسلامية في بناء شخصية الطلاب وتأهيله للاندماج المجتمعي، وترسيخ التزامه بقيم النزاهة المستمدة

من الشريعة الإسلامية، والمنسجمة مع المواثيق الإقليمية والدولية، ومع التوجهات الحديثة نحو دمج المناهج بالتقنيات وأساليب التعلم المعاصرة؛ تبرز الحاجة إلى تطوير فاعلية هذه المناهج، لا سيما في تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية، ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى تقديم تصور مقترح يتضمن إطارًا نظريًا ومعرفيًا يشمل العناصر التالية:

أولًا: الحاجة إلى إعداد التصور المقترح

تقوم فلسفة التصور المقترح على أن طالب المرحلة الثانوية في حاجة ماسة إلى تعزيز قيم النزاهة وبناء منظومة قيمية تشكّل شخصيته وتؤهله لمستقبل بلده، وتمكّنه من تحمّل مسؤولية سلوكياته وسلوكيات الآخرين، وتُعد المناهج الدراسية الأداة الرئيسة لتحقيق هذا الهدف، فهي استثمار طويل الأمد في مستقبل المملكة، تسهم في غرس القيم الأخلاقية بعامة، والنزاهة بخاصة، ودعم مسيرة التنمية المستدامة.

ثانيًا: المنطلقات والمرتكزات

ينطلق هذا التصور من عدة مرتكزات، من أبرزها:

• توصيات الدراسات السابقة التي أكدت على أهمية تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

• نتائج الدراسة الحالية التي أبرزت أثر مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز النزاهة.

• التحديات المعاصرة التي تواجه الطلاب وتتطلب التمسك بالقيم الأخلاقية.

• ضرورة تكامل الأدوار بين الأسرة والمدرسة وبقية مؤسسات المجتمع.

• الإيمان بالله ومراقبته كركيزة أساسية للنزاهة.

• المجتمع مصدر مؤثر في تشكيل القيم وتوجيهها.

• أهمية تزويد الطلاب بالمفاهيم والحقائق المرتبطة بالنزاهة، وتنمية الوعي الوجداني بقيمتها.

ثالثًا: أهداف التصور المقترح

الهدف العام

معالجة الفجوة بين السلوك المثالي المنشود لدى الطلاب وفقًا لقيم النزاهة، وسلوكهم الواقعي، من خلال تنمية دور مناهج الدراسات الإسلامية في هذا المجال، ويتحقق ذلك عبر تطوير مكونات المنهج: الأهداف، المحتوى، طرق التدريس، الأنشطة، الوسائل التعليمية، وأساليب التقويم، بما يضمن مخرجات تعليمية مؤهلة للحياة الأكاديمية والمهنية.

رابعًا: آليات تنفيذ التصور المقترح

تشمل هذه الآليات الخطوات الإجرائية لتطوير مناهج الدراسات الإسلامية في ضوء قيم النزاهة، بهدف تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتبدأ هذه الخطوات بتحديد واضح لطبيعة منظومة قيم النزاهة التي ينبغي تضمينها في مناهج الدراسات الإسلامية في هذه المرحلة، ويمكن الاستفادة في ذلك من المنظومة التي توصل إليها الباحثان، وبعد تحديد القيم، تأتي خطوة دمجها ضمن المقررات الدراسية، وذلك من خلال الأبعاد المقترحة التالية:

1. **البعد الأول: الأهداف**، ويتضمن ما يلي:

1. تعزيز وعي الطلاب بمفهوم النزاهة وأهميتها في حياتهم الشخصية والاجتماعية.

2. ترسيخ النزاهة في سلوك الطلاب داخل المدرسة وخارجها، وتحفيزهم على ممارستها في مختلف جوانب الحياة.

3. تنمية مهارات التفكير النقدي في المواقف الحياتية التي تتطلب قرارات نزيهة.

4. ربط القيم بالسلوك العملي من خلال النصوص الشرعية، بما يجعلها معرفةً راسخة، وسلوكًا قابلًا للتنفيذ.

5. دعم جهود المملكة في ترسيخ النزاهة كثقافة وسلوك مجتمعي.

٢. البعد الثاني: المحتوى، وينبغي أن يراعى ما يلي في المحتوى، تعزيز المحتوى الدراسي بمزيد من الوحدات الدراسية التي تركز على النزاهة والصدق والأمانة، وما يشير إلى الرقابة الذاتية من آيات وأحاديث ونماذج اجتماعية، ودراسة النصوص الشرعية المتعلقة بالنزاهة، سواء آيات من القرآن الكريم التي تتناول مفاهيم مثل الصدق، الأمانة، والعدل، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَـٰنَـٰتِ

إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (القرآن الكريم، النساء: 58)، ودراسة الأحاديث النبوية التي تحث على النزاهة، مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "من غش فليس منا"، وإبراز جانب القدوة في مجال النزاهة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والصحابة والأعلام، ومناقشة مفهوم النزاهة في اللغة والاصطلاح، وتوضيح قيم النزاهة وأبعادها، وأهميتها، وثمراتها، وصور انتهاكها، والآثار السلبية الناجمة عن ذلك، والتطرق إلى القضايا المعاصرة؛ كمناقشة قضايا تتعلق بالنزاهة في الحياة اليومية مثل الأمانة في الدراسة والعمل، والنزاهة في التجارة، والنزاهة في الرياضة، والشفافية في المشاريع، واستخدام الأمثلة الواقعية لتوضيح كيفية تطبيق النزاهة في سياقات معاصرة.

٣. **البعد الثالث: طرق التدريس**، يمكن أن يعتمد تعزيز قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية على عدد من الاستراتيجيات، وهي:

- توظيف استراتيجيات نشطة، مثل: المناقشة، الحوار، المشروعات، المحاكاة، والتعلم القائم على المواقف والمشكلات.
- استخدام القصص القرآني والسيرة النبوية لتوضيح مواقف عملية في النزاهة، وتنظيم حلقات حوارية في الفصل الدراسي لمناقشة مواقف نزيهة في التاريخ الإسلامي أو مواقف معاصرة.
- استخدام التعلم القائم على المشروعات Project based learning؛ حيث يتم من خلاله تكليف الطلاب بمشروعات عملية تخدم المقررات وتتم بشكل ميداني في البيئة المحلية، ويمكن للطلاب أن يعتمدوا على المكتبة الرقمية لتوفير معلومات مرتبطة بهذه المشروعات.
- استخدام التعلم الافتراضي Virtual learning: ويعتمد هذا النوع على شبكات التعلم الافتراضية باستخدام المحاكاة في التعليم، مثل القيام برحلات عبر شبكة الإنترنت.
- استخدام التعلم القائم على المواقف Situated Learning: ويعتمد على تكليف الطلاب بإنجاز مهام محددة يتم تنفيذها من خلال مواقف حقيقية في البيئة المحلية على أرض الواقع.
- استخدام التعلم القائم على المنافسة Competitive Learning: ويعد أحد الاستراتيجيات التي تعتمد على تقسيم الطلاب لمجموعات متعاونة تتنافس مع مجموعات أخرى لإنجاز مهام محددة.
- استخدام التعلم القائم على المهام الأدائية Tasks based learning: وتهتم هذه الاستراتيجية بالربط بين المقررات الدراسية وحياة الطلاب، عن طريق تقديم الخبرات التعليمية في مواقف مشابهة للمواقف الحياتية وتشجيع الطلاب على التفكير الناقد وحل المشكلات البيئية بأسلوب علمي.
- استخدام طريقة الحل الإبداعي للمشكلات Creative problem solving: وتعد أحد أهم الاستراتيجيات التي تعتمد على نظرية الحل الإبداعي للمشكلات من خلال تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب وتدريبهم على حل المشكلات بطرق إبداعية.
- استخدام طرق تدريسية حديثة تعزز البحث والتعاون وتبادل الأفكار والنقاش، وتنمي الوعي بقيم النزاهة، ومن أبرز هذه الطرق، **طريقة توضيح القيم**، وتعتمد على مجموعة من الأساليب الحديثة مثل "التصوير الدرامي، والقصة، ولعب الأدوار، وحل المشكلات، والأنشطة، واستخدام البطاقات؛ بهدف توعية المتعلمين بالقيم وما يتعلق بها من معلومات واتجاهات، ومن خلال هذه الطريقة يتكوّن لدى الطلاب تصور واضح عن القيمة وأهميتها" (الجمل، 1996، ص. 58)، وأيضًا من هذه الطرق **طريقة تحليل القيم، حيث تركز على توظيف** أساليب التفكير المنطقي في عملية التقييم، وتشمل أدواتها "القصص، الصور غير المصحوبة بتعليق، المواقف الافتراضية، المشكلات الأخلاقية، التجارب، ودراسة الحالة" (الغامدي،2016)، وأيضًا **طريقة التحليل الأخلاقي** حيث تهدف إلى تنمية التفكير المنطقي، والتفكير الناقد، والاستقصاء العلمي لدى المتعلمين، وتتمثل خطواتها الرئيسة

في التوضيح أو التفسير، ويتضمن عرض المعلومات والخيارات المتاحة، ثم التحليل والمجادلة ويشمل فحص الفوائد والأضرار المرتبطة بكل خيار، ثم أخيرًا الانتقاء واتخاذ القرار" للوصول إلى قرار مستند إلى التحليل السابق" (قنديل ومندور، 2001، ص. 212).

٤. **البعد الرابع: الأنشطة التعليمية،** ويتم ذلك من خلال دمج أنشطة تطبيقية تربط القيم بالحياة اليومية، وتشجيع المدارس على تنظيم فعاليات مدرسية لتعزيز النزاهة (ورش عمل، ندوات، مسابقات)، وتنفيذ برامج تطوعية مجتمعية تخدم القيم الأخلاقية، وكذلك دعوة شخصيات مجتمعية مؤثرة لعرض تجارب واقعية حول النزاهة.

٥. **البعد الخامس: تقنيات التعليم، وذلك من خلال**

• استخدام أدوات رقمية مثل الفيديوهات التثقيفية، المنصات التفاعلية كالتيليجرام، والتطبيقات الإلكترونية.

• تنفيذ محاكاة لمواقف حياتية واقعية تتطلب قرارات نزيهة، وتُظهر كيف يمكن للطلاب التصرف بنزاهة في مختلف الحالات.

٦. **البعد السادس: أساليب التقويم، ويمكن تعزيز النزاهة من خلال أساليب التقويم الآتية:**

• تدريب المعلمين على أدوات التقويم الواقعي لقياس سلوكيات الطلاب.

• تشجيع الطلاب على التقييم الذاتي وتعزيز وعيهم الشخصي بالقيم، وتوفير تغذية راجعة من المعلمين تساعد في تصحيح أي سلوك غير نزيه وتحفز الطلاب على الالتزام بالقيم الإسلامية.

• استخدام اختبارات واستبيانات لقياس تمثل الطلاب لقيم النزاهة وتطورها.

خامسًا: عوامل نجاح التصور المقترح

يسهم تطوير مناهج الدراسات الإسلامية في بناء شخصية متكاملة للطالب، قادرة على مواجهة التحديات بثقة وإيمان، من خلال:

• تعزيز التقوى وتوجيه السلوك.

• توفير الموارد المادية والتقنية اللازمة.

• تمكين المعلمين وتدريبهم على تنفيذ الأنشطة المستهدفة.

سادسًا: مقترحات لتفعيل التصور وتجاوز معوقاته

• إيجاد بيئة تعليمية داعمة يسودها الاحترام والتقدير والتفاعل، ويشيع فيها أجواء تفاعلية مشجعة تحرك دوافع الطلاب للمشاركة وإبداء الرأي، وتكون الحياة المدرسية نموذجًا للبيئة التي تتسم بالنزاهة الأخلاقية والسلوكية.

• تقديم حوافز تشجيعية للطلاب المتميزين في الالتزام بقيم النزاهة، وأخرى للمساهمين في نشرها.

• إشراك الأسر في الأنشطة الهادفة، بما يعزز التكامل بين المدرسة والأسرة.

• تشجيع الطلاب على الانخراط في المبادرات المجتمعية، مثل الحملات التطوعية أو الأنشطة الخدمية، وتطبيق القيم عمليًا في الحياة اليومية.

توصيات البحث

بناءً على نتائج البحث، يوصي الباحثان بما يلي:

1. الاستفادة من القيم الأساسية للنزاهة التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتزويد المدارس والمعلمين بها، لما تمثله من عناصر جوهرية يتوجب على مناهج الدراسات الإسلامية تعزيزها.

2. مراجعة مناهج الدراسات الإسلامية وتحديثها بصفة دورية، لضمان دمج مفاهيم النزاهة وأهدافها في المحتوى التعليمي، مع اعتماد استراتيجيات تدريس مبتكرة تواكب مستجدات المجتمع والتقنية ونظريات التعلم، إلى جانب إدراج وحدات تعليمية تتناول النزاهة في سياقاتها الحديثة.

3. تصميم برامج تدريبية لمعلمي الدراسات الإسلامية تركز على تدريس القيم الأخلاقية والنزاهة، وتتناول مهارات إدارة الصف، والتفاعل الإيجابي مع الطلاب، وبناء بيئة تعليمية محفّزة تشجع على الحوار والنقاش حول القيم الأخلاقية.

4. تحفيز الطلاب على تنفيذ بحوث ومشروعات تربوية تتمحور حول قيم النزاهة وأثرها في المجتمع، بما يسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي، وتعميّق الوعي الأخلاقية

لديهم.

5. الاستفادة من مقياس النزاهة الذي بُني في هذه الدراسة، بما يتضمنه من مؤشرات، لتقويم مدى دعم المناهج الحالية لقيم النزاهة، وتوجيه عمليات تطوير المناهج بناءً على نتائجه.

6. تطبيق التصور المقترح في هذا البحث لتعزيز فاعلية مناهج الدراسات الإسلامية في ترسيخ قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقياس أثره ميدانيًا ومتابعة أثره لضمان استدامة نتائجه.

البحوث المقترحة

استكمالًا لتحقيق الفائدة المرجوة من هذا البحث، وبناءً على ما واجهه الباحثان من مشكلات أثناء التنفيذ، وما توصلا إليه من نتائج، يقترح الباحثان إجراء الدراسات المستقبلية التالية:

1. دراسة التحديات التي تعوق فاعلية تدريس مناهج الدراسات الإسلامية في ترسيخ قيم النزاهة لدى طلاب المرحلة الثانوية في المنطقة الشرقية.
2. إجراء دراسات مستقبلية تقويمية لقياس مدى استمرارية تأثير مناهج الدراسات الإسلامية على سلوك الطلاب بعد انتهاء المرحلة الثانوية، ومقارنة ذلك بمراحل التعليم الأخرى.
3. دراسة أثر توظيف التقنيات الحديثة؛ مثل الذكاء الاصطناعي، وتطبيقات التواصل الاجتماعي، والمنصات التفاعلية في تعزيز فهم الطلاب لقيم النزاهة؛ واستيعابهم لمفاهيمها.
4. دراسة تجريبية لقياس أثر تطبيق التصور المقترح الذي قدمه الباحثان على سلوك الطلاب، ومستوى تمثلهم لقيم النزاهة.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

أبو العينين، علي. (١٩٨٨). *القيم الإسلامية والتربية*. مكتبة إبراهيم الحلبي.

أحمد، محمود، ومرواد، علاء.(2022). تطوير منهج الدراسات الاجتماعية في ضوء الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد لتنمية المفاهيم والقيم المرتبطة بها لدى تلاميذ الصف الثاني إعدادي، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بكلية التربية بجامعة عين شمس*،(١٣٦)، 210-259.

البخاري، محمد. (1999). *صحيح البخاري* (ط2). مكتبة دار السلام.

البقمي، ناصر. (2024). دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم النزاهة ومكافحة الفساد بمحافظة الطائف. *مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، رابطة التربويين العرب بمصر*، *2*(34)، 135-166.

التويجري، أحمد. (2018). فاعلية تدريس الثقافة الإسلامية باستخدام استراتيجية المتناقضات في تنمية بعض قيم النزاهة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. *مجلة العلوم التربوية بجامعة القصيم*، *12*(1)، 325- 357.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (٢٠١٤، مايو ٥). *ندوة تنمية الوازع الديني كوسيلة لحماية النّزاهة ومحاربة الفساد*. https://www.imamu.edu.sa/news/Pages/0e16ed9b -aa6d- 439f aab8 b1ce3ee9ff30.aspx

الجلاد، ماجد. (2010). *تعلم القيم وتعليمها* (ط3). دار المسيرة.

الجمل، علي. (١٩٩٦). *القيم ومناهج التاريخ الإسلامي*. عالم الكتب للنشر والتوزيع.

الدويك، عبدالغفار. (2012، ديسمبر ٩). الأساليب الحديثة المستخدمة في المؤسسات التعليمية في حماية النزاهة ومكافحة الفساد، ورقة عمل مقدمة لندوة *دور المؤسسات التعليمية*

ومؤسسات المجتمع المدني في حماية النزاهة ومكافحة الفساد"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. *الوثيقة الإعلامية برنامج تنمية القدرات البشرية 2021- 2025*. https://www.vision2030.gov.sa/media/vp4j15ya/hcdp-delivery-plan_ar.pdf

ريتيمان، أوليفييه. (2022). *بناء النزاهة في العلميات "دليل قيادة الحلفاء"*، منظمة حلف شمال الأطلسي.

زايد، ربى؛ والضمور، محمد؛ والعثمان، ثريا؛ والمهيدات، عبد الرحمن(٢٠١٨). *تعزيز قيم النزاهة "دليل تدريب المدربين "*. عمّان: إدارة مركز التدريب التربوى، وزارة التربية والتعليم.

السميح، سميح. (2019، مارس ١١-١٢). *تصور مقترح لتضمين بعض قيم النزاهة في محتوى كتب الحديث بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية*. الموتمر الدولي الثاني للتربية (التربية آفاق المستقبل)، جامعة الباحة.

السهلي، عبدالله.(2019). واقع دور المدرسة في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد "دراسة ميدانية"، *مجلة العلوم التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*. *2*(21)، 325- 375. http://search.mandumah.com/Record/1300624

الشربيني، غادة، وحسنين، منى. (2019). تفعيل ممارسات قيم النزاهة الأكاديمية والمهنية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية "تصور مقترح". *المجلة التربوية بكلية التربية بجامعة سوهاج*، *66*(66)، 95-55

شريفي، هند. (2014). *موضوعات الأخلاق في مقررات التربية الدينية في المرحلة الثانوية*.موقع الألوكة، تاريخ الدخول 1446/5/11هـ، https://www.alukah.net/social/0/68352.

الشهراني، إيمان. (2016).*دور المرأة العاملة في تعزيز مبدأ النزاهة في ضوء التربية الإسلامية دراسة ميدانية* . رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى.

الشهراني، منيرة. (2021). درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لقيم النزاهة في محافظة بيشة من وجهة نظر المشرفين وقائدي المدارس، *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، *7* (17)، 502- 532.

عبدالحافظ، إبراهيم. (2018). نزاهة الوظيفة العامة وأثرها في الوقاية من الفساد – دراسة فقهية تأصيلية. *مجلة كلية الشريعة والقانون* جامعة الأزهر في طنطا، مصر. *33*(4)، ٢١٤٥- ٢٠٥٨. https://www.nazaha.gov.sa/ar

العبدلي، سلطان. (2020). *دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم النزاهة لدى الطلاب بمدينة مكة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

العبيكي، وليد؛ والسعيد، سعيد؛ وعبدالحميد، صبري؛ وجميل، عبدالله. (2014). تقويم دور مناهج المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في تنمية مفاهيم وقيم النزاهة ومحاربة الفساد لدى طلاب تلك المرحلة بمنطقة القصيم، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس بمصر*، (205)، 53-106.

العثيمين، محمد.(٢٠١٩). *مباحث في أصول الدين* (ط5). مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العريشي، جبريل؛ والدوسري، سلمى. (2015). *الشبكات الاجتماعية والقيم: رؤية تحليلية*. الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

العصيل، عبدالعزيز. (2019). استيعاب مفاهيم حماية النزاهة ومكافحة الفساد في مقرر الحديث لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في محافظة الأحساء، *مجلة العلوم التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، (19)، 157-231.

عقالا، فهد. (2014). *تقويم محتوى كتب التربية الإسلامية بالصف الأول الثانوي في ضوء قيم النزاهة ومكافحة الفساد*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة القصيم.

عقل، محمود. (2006). *القيم السلوكية* (ط2). مكتب التربية لدول الخليج العربي.

العكيلي، حسن (2012)، الألفاظ المعبرة عن النزاهة والإصلاح في الاستعمال القرآني، *مجلة النزاهة والشفافية بالعراق*، (5)، 76- 99.

العويس، موسى. (2014، أكتوبر 29). *تجربة نزاهة في برامج التوعية*. ورقة عمل مقدمة للندوة"*دور البرامج التوعوية في تعزيز النزاهة*"، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الغامدي، ماجد. (٢٠١٦). *بناء برنامج في تنمية قيم النزاهة لطلاب المرحلة الثانوية في مقرر الحديث بالمملكة العربية السعودية*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الفضاله، خالد. (٢٠٢١). دور أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت في تعزيز قيم النزاهة لدى الطلبة. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*. *36*(1)، 173- 208.

القميزي، حمد. (2020). تصور مقترح لتضمين مفاهيم النزاهة ومكافحة الفساد في المقررات التربوية في كليات التربية بجامعة المجمعة . *مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية*، *6* (20)، 687 - 742.

قنديل، يس؛ وفتح الله ، مندور. (٢٠٠١، ديسمبر ٣١، يناير ١). فاعلية استخدام بعض مداخل التربية القيمية لتقديم الموضوعات المترابطة بقضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع في تنمية التحصيل الدراسي وقيم المواطنة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. المؤتمر العلمى الخامس – التربية العلمية للمواطنة، مج 1، الاسكندرية: الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، 205 - 258. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record3

آل كحلان، ثابت، والبحيري، محمد.(2013). دراسة تحليلية لمقررات الفقه بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء معالجتها لقضايا الفساد. *مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة القصيم*.*7* (1)، 249-279.

الماوردي، علي.(2005).*أدب الدنيا والدين*. دار إقرأ.

مجلس الوزراء. (٢٠٠٧، يوليو). الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد. *مجلة العدل*، (2). ص. 196 - 206. https://adlm.moj.gov.sa/attach/602.pdf

محمد، عبدالرحمن. (2018). رؤية مستقبلية لتعزيز قيم النزاهة بجامعة جنوب الوادي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر*، ٣٧ (١٧٩/ ٢)، 281-338.

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. (2014). *تعزيز القيم في مناهج التعليم*(ط3). الكويت.

مطاوع، ضياء الدين؛ والخليفة، جعفر.(2014). *مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية*. مكتبة المتنبي.

منظمة الشفافية الدولية. (2013). *تقرير الفساد العالمي (التعليم) الملخص التنفيذي*. منظمة الشفافية الدولية.
https://www.transparency.org/ar/news/cpi-2019-global-highlights

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠٢٢). *الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام* (الإصدار الثاني). هيئة تقويم التعليم والتدريب.
https://www.etec.gov.sa/ar/service/Curriculum/servicedocuments

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (2019). *الإطار التخصصي لمجال تعلم التربية الإسلامية* (الإصدار الأول). هيئة تقويم التعليم والتدريب.
https://eduschool40.blog/

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٤، مارس ٢٠). *دور المناهج في الحث على النّزاهة ومكافحة الفساد*. https://www.moe.gov.sa

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٨، نوفمبر ٢٩). *الشباب وحماية النزاهة*.
https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/q-n-1440.aspx?utm_source=chatgpt.com

ثانيًا: المراجع الإنجليزية

Australian Government.(2005). *National Framework for Values Education in Australian Schools*, Department of Education, Science and Training, Australian Government.

Kochoska, J & Gramatkovski, B. (2015). Building a culture of integrity in the classroom. *Teacher international journal of education*. 10, December, p 73-80.

Ministry of Education.(2012). 2014 Syllabus Character and Citizenship Education Secondary, *Student Development Curriculum Division*, Ministry of Education, Singapore.

Munro, C & Kirya, M. (2020). *Values Education for integrity*. U4 Anti corruption resource Centre, (8), p 1-43.

Najih, M & Wiryani, F. (2021). Perspectives on Integrating Anti-Corruption Curriculum in Indonesian Secondary School Education. *Eurasian Journal of Educational Research*, n93 p407-424.

Pokhrel, T. (2018). Need for developing integrity among young learners In Schools. *Journal of Education & Development*, June, 8(15), p1-17.

Stephens, J & Wangaard, D. (2016). The Achieving with integrity seminar: an integrative approach to promoting moral development in secondary school classrooms. *International Journal for Educational Integ*